أخلاقيات العولمة

وأثرها على الأسرة المسلمة

وكيفية مواجهتها

دراسة تحليلية

الدكتور

هاله محمد عبدالعال محمد



Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection Trial - printed on 4/5/2020 7:17 PM via MINISTÈRE DE L''EDUCATION NATIONALE, DE LA FORMATION PROFESSIONNELLE
AN: 2235828 ; .; :
Account: ns063387

أخلاقيات العولمة وأثرها على الأسرة المسلمة

وكيفية مواجهتها

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

عنوان الكتاب : أخلاقيات العولمة وأثرها على الأسرة المسلمة
اسم المؤلف : د. هالة محمد عبد العال
تصميم الغلاف : عمرو حمدي

جميع حقوق الطبع والنشر
محفوظة للناشر

الناشر
المكتب العربي للمعارف
26 شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة
تليفون/ فاكس: 26423110–01283322273
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى 2018

رقـــم الإيداع : 2017/20479
الترقيم الدولي : I.S.B.N.978-977-812-207-7

جميع حقوق الطبع والتوزيع مملوكة للناشر ويحظر النقل أو الترجمة أو الاقتباس من هذا الكتاب فى أي شكل كان جزئيا كان أو كليا بدون إذن خطى من الناشـــر، وهـــذه الحقوق محفوظة بالنسبة إلى كل الدول العربيـــة . وقـــد اتخذت كافة إجراءات التسجيل والحماية في العالم العربي بموجب الاتفاقيات الدولية لحماية الحقوق الفنية والأدبية .

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

أخلاقيات العولمة وأثرها على الأسرة المسلمة

وكيفية مواجهتها

دراسة تحليلية

إعداد

د/ هاله محمد عبدالعال محمد

الناشر

المكتب العربي للمعارف

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[1]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[2]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[3]

([1]) سورة النساء، آية (1).

([2]) سورة آل عمران، آية (103).

([3]) سورة الأحزاب، آية (70، 71).

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

أهمية الكتاب

- عناية الإسلام بالأسرة عناية بالغة، أعطى كل فرد فيها حقه، وحرص على استقرارها واستمرارها وحفظها مما يقوِّض دعائمها. وكذلك أهمية الأسرة في حياة الفرد والمجتمع، فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع الصالح، كما أن لها دور كبير في قوة الأمة وتماسكها. وجّه دعاة العولمة سهامهم نحو الأسرة المسلمة لفرض الثقافة والهيمنة الغربية عليها، بهدف التخلص من الأسرة؛ لأنها في زعمهم عائق من عوائق التقدم، وسبب في ظلم المرأة وانتهاك حقوقها.

الهدف من الكتاب

- توعية مجتمعنا وإطْلاعه على ما يدور حوله وما يحدث فيه، فإن ذلك له أثر كبير في صد الهجمات عنه، مما يؤدي إلى ترابطه وتماسكه. وتنبيه المجتمع بأهم الآثار الأخلاقية السيئة للعولمة على الأسرة المسلمة. ثم بيان الوسائل الناجعة لمواجهة خطر العولمة سواء كانت هذه الوسائل من داخل الأسرة أو من خارجها.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

اخلاقيات العولمة واثرها على الأسرة المسلمة وكيفية المواجهة

تقديم الكتاب

قبل الخوض في صلب الموضوع، من المهم جدا التعريف بمصطلحات البحث (العولمة) و (الأسرة)، وفيما يأتي سأتناول هذين المصطلحين بالبيان والتوضيح:

أولا/ تعريف العولمة (Globalization):

لغة:

بعد الرجوع إلى قواميس اللغة العربية ومعاجمها، فإن الباحثة لم تقف على معنى هذا المصطلح في هذه الكتب، ولعل ذلك يعود لكون لفظ العولمة لفظاً حادثاً.

والعولمة: مصدر مشتق من فعل (عَوْلَم) وهو فعل رباعي مجرد، وليسللفعل – المجرد الرباعي – إلا وزناً واحداً هو: (فَعْلَلَ)، مثل: بَعْثَرَ – عَرْبَدَ – وَسْوَسَ – زَلْزَل.

فالفعل الرباعي المجرد – فَعْلَلَ – مصدره القياسي دائماً على وزن – فَعْلَلَة –، تقول: دحرجت الكرة دَحْرَجَةً، وبعثر الهواءُ الورقَ بَعْثَرَةً، وزمجر الأسد زَمْجَرَةً.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

وكذا الفعل الملحق بالرباعي المجرد يكون مصدره على وزن – فَعْلَلَةً ، نحو: شملل شَمْلَلَةً، وجلبب جَلْبَبَةً، وجورب جَوْرَبَةً، وجهور جَهْوَرَةً، وبيطر بَيْطَرَةً، وقلنس قَلْنَسَةً، فكل المصادر هنا على وزن فَعْلَلَةً.

ومن ذلك يتضح أن الأفعال الرباعية المجردة وملحقاتها لها وزن واحد هو فَعْلَلَ، وأن مصدرها جميعاً يكون دائماً على وزن فَعْلَلَةً[1].

وعليه فإنه يمكننا القول إن المصدر (عَوْلَمَة) اشتقاق صحيح من فعل (عَوْلَمَ)، وأن هذا الفعل يفيد معنى من معاني الصيرورة، أي عولم الشيء: جَعَله عالمياً، وهو ما يسانده المعنى الاصطلاحي[2].

اصطلاحا:

اختلف في تعريف العولمة وتعددت التعريفات، وذلك بسبب اختلاف أصحاب هذه التعريفات في مستوياتهم الثقافية، وانتماءاتهم الفكرية، وموقفهم منها قبولا ورفضا.

ويمكن تقسيم هذه التعريفاتإلى أربع مجموعات، تمثل كل مجموعة تياراً مستقلاً، وذلك على النحو الآتي:

التيار الأول: يراها حقبة تاريخية لفترة زمنية معينة.

والتيار الثاني: يراها مجموعة تجليات لظاهرة اقتصادية.

والتيار الثالث: يراها هيمنة وتسلطاً للقيم الأمريكية.

والتيار الرابع: يراها ثورة تكنولوجية واجتماعية.

([1]) انظر شذا العرف في فن الصرف، تأليف الشيخ: أحمد محمد الحملاوي، دار الكيان، الرياض، ص72.

([2]) انظر المدخل إلى علم النحو والصرف، د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ص70،71.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

أولاً: تعريف العولمة بالنظر إليها على أنها حقبة تاريخية:

يرى أصحاب هذا التيار أن العولمة فترة تاريخية انتقالية، حيث سبقتها مراحل تاريخية، وسيتبعها مراحل أخرى، وأن هذه الفترة حصيلة لتفاعلات كثيرة جرت وتجري على مسرح الأحداث العالمية، إذ تشكل تلك الأحداث العالمية – من الحروب والمجاعات والاكتشافات ونحوها –زمن العولمة الذي نعيشه.

ومن التعريفات التي تمثل هذا التيار:

(أنها ظاهرة تاريخية، تبلورت – علمياً – مع نهايات القرن العشرين، مثل ما كانت القومية ظاهرة تاريخية قد تبلورت علمياً مع نهايات القرن التاسع عشر.

أنها نظام عالمي جديد، له أدواته، ووسائله، وعناصره، وقد ولدت اليوم عند نهايات قرن يعج بمختلف التطورات، والبدائل، والمناهج، والأساليب، وجاءت منجزاتها حصيلة تاريخية لعصر تنوعت فيه تلك التطورات التي ازدحم بها التاريخ الحديث للإنسان)[1].

ثانياً: تعريف العولمة بالنظر إليها على أنها مجموعة تجليات لظاهرة اقتصادية:

وينظر هذا التيار إلى الوجه الأبرز، والتجلي الأولي لظاهرة العولمة، وهو بلا شك الوجه الاقتصادي[2].

([1]) قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد العبد الكريم، الناشر مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، 1430هـ، ص،89، 90.

([2]) قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، ص91.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

ومن التعريفات التي تمثل هذا التيار:

(سلسلة من الظواهر الاقتصادية المتصلة في جوهرها، وهذه تشمل تحرير الأسواق ورفع القيود عنها وخصخصة الأصول وتراجع وظائف الدولة وانتشار التقنية وتوزيع الإنتاج التصنيعي عبر الحدود، وتكامل اسواق رأس المال)[1].

ثالثاً: تعريف العولمة بالنظر إليها على أنها هيمنة للقيم الأمريكية:

وهذا التيار يركز على الجانب الأمريكي في ظاهرة العولمة، إذ كثيراً ما تظهر الولايات المتحدة الأمريكية كالراعي والحامي لمؤسسات العولمة ومنتدياتها ومؤتمراتها، ولهذا يعبر أصحاب هذا التيار في كثير من الأحايين عن العولمة فيصفونها (بالأمركة)، أو (المكدنلزة) – من مطاعم المكدونالدز – أو (الكوكلة) – من الكوكاكولا –، أو غيرها من العبارات ذوات الصلة بالحياة الاجتماعية التفصيلية الأمريكية[2].

ومن التعريفات التي تمثل هذا التيار أن العولمة هي: (اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد، تقوده في الغالب قوة واحدة، أو بعبارة أخرى: استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالمحول إرادة مركز

([1]) العولمة ما لها وما عليها، د. محمد عبد القادر حاتم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005م، ص19.

([2]) قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، ص94.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

واحد من مراكز القوة في العالم، والمقصود – طبعا – قوة الولايات المتحدة الأمريكية)[1].

رابعاً: تعريف العولمة بالنظر إليها على أنها ثورة تكنولوجية واجتماعية:

وفي هذا السياق يذهب جمع من الباحثين إلى معاملة العولمة بصورة فيها نوع من البساطة، وبعيداً عن تقديم سوء النية، والنظر إليها على أنها قفزة نوعية فيما يتعلق بالاختراعات الحديثة، والتطورات التقنية التي يشهدها العالم اليوم، دون النظر إلى ما يترتب على ذلك مما يثيره أصحاب التيارات السابقة.

ومن التعريفات التي تمثل هذا التيار:

أنها: (زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال عملية انتقال السلع، ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات)[2].

- ويمكن اختيار تعريف أوليشامللجوانب العولمة المختلفة، هو أن يقال:(هي التداخل الواضح في أمور الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والثقافة، والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو

([1]) ورقة علمية بعنوان: (التماسك الأسري في ظل العولمة) د. وليد الرشودي، ضمن ندوة (الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة) تحت رعاية الشيخ: صالح آل الشيخ، إعداد: مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان، ص71، 72.

([2]) قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، ص95.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

انتماء إلى وطن محدد، أو إلى دولة معينة، ودون حاجة إلى إجراءات حكومية)[1].

تعريف الأسرة:

لغة:

(أَسَرَ) الهمزة والسين والراء، أصلٌ واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس و الإمساك، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم[2].

والأسرة تطلق ويراد بها: أهل الرجل وعشيرته، ويراد بها أيضاً: الجماعة يربطها أمر مشترك[3].

اصطلاحا:

عُرِّفت الأسرة بعدة تعريفات، منها:

- (تركيبة اجتماعية من رجل وامرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الأركان، يسكنان فيمسكن واحد، قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع بعضهم، مشتركون في ثقافة واحدة)[4].

- (رابطة اجتماعية تتألف من الزوج والزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، كما قد تتكون الأسرة من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها

([1]) المرجع السابق، ص95.

([2]) معجم مقاييس اللغة، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص107.

([3]) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية والتعليم بمصر، 1994م، ص16.

([4])ورقة علمية بعنوان (التماسك الأسري في ظل العولمة) إعداد: د. إبراهيم الدويش، ضمن ندوة (الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة)، ص28.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

مع أطفالها، وقد تتسع الأسرة بحيث تضم الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب)[1].

- (الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، والزوجة، وأولادهما غير المتزوجين، الذين يعيشون معهما في سكن واحد، وهو ما يُعرف بالأسرة النواة)[2].

- (جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة أو أكثر، يرتبطون برباط الزواج وتنشأ بينهم علاقة جنسية يقرها الشرع، وتتوافق مع أعراف المجتمع وتقاليده، ينتج عنها إنجاب أطفال يشتركون معاً في المسكن نفسه ضمن أدوار اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة، وتقوم الأسرة بتوجيه هؤلاء الأبناء ليمتثلوا قيم المجتمع وأهدافه عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تشمل الأسرة إلى جانب الوالدين والأبناء بعض الأقارب)[3].

ولعل أرجح هذه التعريفات هو التعريف الأخير؛ لاشتماله على بعض النقاط المهمة مثل: الصبغة الإسلامية، حيث حدد العلاقة بين الزوجين بعلاقة شرعية، كما أنه لم يهمل أعراف المجتمع وتقاليده، والتي تختلف من ثقافة إلى أخرى، كذلك شمل بعض الأقارب من الأسرة خلافاً لتعريفات أخرى حصرت الأسرة في الزوجين والأبناء فقط.

([1]) عمل الزوجة وعلاقتها الأسرية، إعداد: سلمى الرباح، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: د. حسن محمد، ص67.

([2]) ورقة علمية بعنوان: (التماسك الأسري في ظل العولمة) د. وليد الرشودي، ضمن ندوة (الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة)، ص64.

([3]) انظر ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، د. عبد اللطيف مصلح، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010م، ص26.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الفصل الأول

الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الآثار الأخلاقية للعولمة على الزوجين

إن للعولمة بجميع وسائلها من فضائيات ومجلات وإنترنت ومؤتمرات دولية، أثر ٌسلبي على أفراد الأسرة جميعاً، لاسيما الزوجين، حيث أثّرت في علاقتهما الزوجية، وربما كانت سببا في إنهائها، ومن الآثار الأخلاقية التي نتجت عن العولمة على الزوجين:

أولاً/ الخيانة الزوجية:

يمكن تعريف الخيانة الزوجية بأنها: علاقة غير شرعية يقيمها أحد الزوجين مع طرف ثالث؛ لذلك فالخيانة في المفهوم الشامل لا تقتصر على الزنا فقط، بل إن إقامة أي علاقة تتجاوز حدود الشرع تعدّ نوعاً من الخيانة[1].

إن العولمة من أهم الأسباب المؤدية إلى الخيانة الزوجية؛ لأن وسائلها من (قنوات، ومجلات، وأفلام، وسينما، ومسرح، وقصص، وروايات، وإنترنت)، متوافرة في أغلب البيوت، فتثير الغرائز وتؤججها بما تبثه من صور خليعة، ورقص، وغناء، ونماذج لعلاقات محرمة، وتستبدل القيم الأخلاقية الرفيعة بالقيم المنحطة، التي تُناقِض النظام الأخلاقي الإسلامي، فنجد في المحطات التلفزيونية المسلسلات والأفلام التي تشيع الخيانة الزوجية والعلاقات الغرامية بين الزوجة والعشيق أو بين المتزوج والفتاة

([1]) مقال بعنوان (الخيانة الزوجية سلوك يزلزل أركان الأسرة)، د. غازي عبد العزيز السمري، موقع مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية،20/ 8/ 1431ه.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

العزباء،إضافةً إلى القصص والروايات الأدبية التي تنسج الحب والغرام بين الجنسين فتؤجج المشاعر.

وكذلك شبكة الإنترنت، مليئة بالمواقع والصور الإباحية التي تثير الغرائز فتؤدي إلى الانحراف والخيانة، تقول الإحصائية الصادرة عن محرك ياهو للبحث في الإنترنت أن هناك شخص كل دقيقة ونصف يبحث عن موقع له علاقة بالجنس، وهو ما يعني أنه هناك أكثر من نصف مليون شخص يبحثون يوميًا عن مثل هذه المواقع في الإنترنت[1].

وتشير بعض التقارير إلى أن عدد المواقع الإباحية يتراوح بين نصف مليون وسبعة ملايين موقع، منها 10% تخدمها مؤسسات متخصصة في تجارة الجنس سواء بتوفير الصورة أو الشرائط أو المجلات أو توفير شبكات دعارة عالمية، كما أكّد خبراء الإنترنت أن 60% من المواقع على الشبكة أصبحت تروج للخلاعة والدعارة، إذ تُحقق بعض شركات الدعارة العالمية أرباحا طائلة من هذه التجارة الرخيصة[2].

ويمكن أن تتحقق جرائم الجنس والخيانة من الإنترنت بواسطة الوسائل الآتية:

1/ المواقع الإباحية:

ويقصد بذلك ارتياد المواقع الإباحية، بالشراء منها، أو الاشتراك فيها، أو إنشائها، ويكون الهدف من هذه المواقع في الغالب الربح المادي، إذ يتوجب

(1) انظر الإعلام والعولمة والهوية، المؤثر والمتأثر، د. عابدين الشريف، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، 2006م، ص 182.

(2) إدمان الإنترنت في عصر العولمة، د. محمد النوبي محمد، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431هـ، ص102، 103.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

على متصفح هذه المواقع دفع مبلغ مقطوع مقابل مشاهدة فيلم وقتاً محدداً أو دفع اشتراك شهري أو سنوي، مقابل الإفادة من خدمات هذه المواقع، وإن كانت بعض هذه المواقع تحاول استدراج مرتاديها بتقديم خدمة إرسال صور جنسية مجانية يومية إلى عناوينهم البريدية، واستفادت هذه المواقع من الانتشار الواسع للشبكة والمزايا الأخرى التي تقدمها، فيوجد على الانترنت الاف المواقع الإباحية تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة، والأفلام الخليعة، بشكل علني فاضح، يقتحم على الجميع بيوتهم، فهناك على المواقع الإباحية طوفان هائل من هذه الصور والمقالات والأفلام الفاضحة، فكل مستخدم لهذه المواقع على الانترنت معرض للتأثر بما يتم عرضه على الانترنت، الذي لا يعترف بأي حدود دولية أو جغرافية، فهو يشكل خطرا حقيقيا نتيجة تأثيراته المؤذية وغير المرغوبة.[1]

وقد بلغت نسبة المتزوجين المدمنين لهذه المواقع 35%، تتراوح أعمارهم بين 25 سنة و50 سنة، بدأوا بتصفح هذه المواقع من باب الفضول، أو بسبب صحبة سيئة، ثم تحول هذا التصفح إلى إدمان يصعب تركه[2].

2/ القوائم البريدية الإباحية:

تتيح القوائم للأعضاء المشتركين في المواقع الجنسية تبادل الصور والأفلام الفاضحة على عناوينهم البريدية، وربما تكون القوائم البريدية أبعد عن إمكانية المتابعة الأمنية، ويشترك في القوائم البريدية آلاف الأشخاص

([1]) انظر أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، إعداد: هند الحميدي الحربي، ص97، 98.

([2]) مقال بعنوان (إدمان الأزواج على المواقع الإباحية)، أ.افتخار الدغينم، صحيفة الجزيرة، 29/12/ 2010م.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الذين تصل أي رسالة يرسلها مشترك منهم إلى جميع المشتركين، فهناك كم هائل من الرسائل والصور الجنسية يتبادلها مشتركو القائمة بشكل يومي[1].

وبعض المشتركين في هذه القوائم البريديةمن المتزوجين، يدفعهم الاستمرار فيها السرية التامة، إذ لا يمكن الدخول إلى بريد المشترك المحتوي على هذه الصور والمقاطع المرسلة إلا بكلمة مرور لا يعرفها سواه، ومن ثم فإن احتمال معرفة الطرف الآخر بخيانته مستبعدة.

3/ غرف الدردشة:

تحولت هذه الوسيلة إلى أداة سلبية في أيدي بعض الأزواج والزوجات الذين استخدموها وسيلة للخيانة، ثم تتحول إلى نوع من الإدمان.

وكثيرون منهم يوهمون أنفسهم بأن ذلك لا يعد من الخيانة، وأن هذه العلاقات علاقات عابرة، لن تؤثر على شريك الحياة، وكثيراً ما يبدأ هذا التعارف بشكل بريء ثم يتطور إلى تبادل المعلومات الخاصة والصور والمشاعر، ثم ينتهي بفضيحة كبرى.

والخيانة الزوجية تؤدي إلى مفاسد عظيمة، منها:

1/ الصمت الزوجي، وهو عدم التفاعل بين الزوجين، وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بصورة لفظية أم غير لفظية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى المعاني السلبية، كفتور المشاعر والملل والإهمال[1].

([1]) أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، إعداد: هند الحميدي الحربي، ص98.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

2/ الخلافات الزوجية، وذلك بسبب فقدان الثقة بين الزوجين بعدما تلبَّس أحدهما بالخيانة، وقد تكون الخلافات بسبب استمرار الخيانة والرجوع إليها.

3/ الطلاق، إما بسبب صدمة أحد الزوجين بالآخر (الخائن)، أو بسبب العودة إلى الخيانة وعدم التوبة منها.

4/ تفكك الأسرة، ويكون ضحية ذلك الأبناء، فالآباء والأمهات منشغلون بعلاقاتهم ومشكلاتهم، والأبناء يبحثون عن البديل في الخادمات أو رفقاء السوء!

5/ المحاكاة والتقليد من قبل الأطفال؛ لأن سوء أخلاق أحد الوالدين، وانغماسه في الشهوات، وانجرافه وراء الرذيلة، وانحطاط القيم الأخلاقية داخل الأسرة، جميعها يؤدي إلى استحسان الرذيلة وقيامها مقام الفضيلة، ويكون انعدام المروءة والشرف أمراً عادياً غير مستهجن، وعندئذ يقلد الطفل هذه الأنماط السلوكية الشائنة، معتقداً أنها الأفضل والأجود وأنه لا بديل عنها، ويتذوق طعم الانحراف باستمرار، ويتقمص شخصية والديه المنحرفة، وتتحطم لديه القيم الفضلى منذ الصغر[(2)].

ثانياً/ الاختلاط:

عرّف الشيخ عبدالله بن جار الله رحمه الله الاختلاط فقال: هو الاجتماع بين الرجل والمرأة التي ليست بمحرم، أو اجتماع الرجال بالنساء غير

([1]) ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، د. محمد عبد الفتاح، المكتب الجامعي الحديث، 2009م، 96، 97.

([2]) اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، د. محمد سند العكايلة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006م، ص194.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المحارم، في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم، بالنظر أو الإشارة أو الكلام، فخلوة الرجل بالمرأة الأجنبية على أي حال من الأحوال تعدّ اختلاطاً[1].

والاختلاط من أهم سمات الحياة الغربية، والغرب يحاول تعميم الحياة الغربية عالمياً، ويساعدهم على ذلك بعض أبناء المسلمين ممن تأثروا بفكرهم، ولهم في ذلك عدة وسائل، يفرضون من خلالها الثقافة الغربية على المجتمعات الإسلامية.

ومن أهم هذه الوسائل:

1/ وسائل الإعلام:

ما يعرض في الفضائيات يروج ويساعد على الاختلاط، ويُصوّر ذلك بأنه أمر طبيعي، بل يصوّر من يرفض ذلك أنه جاهل، رجعي، لا يعرف من التقدم والتطور شيئاً!! وكذلك في الصحف نجد كثيرين ممن يطالبون بالاختلاط في العمل والتعليم وغيره، غير مدركين خطورة هذا الأمر، ويعتقدون أن تخصيص مدارس للإناث وأماكن عمل خاصة بالنساء ظلماً للمرأة، وسلباً لحريتها، بل يجب أن تعطى المرأة الحرية المطلقة، وأن تساوى بالرجل، وتلغى كل أنواع التمييز بينها وبين الرجل، حتى لو كانت بسبب اختلاف النوع، معتقدين بذلك أنهم أرجعوا للمرأة حقوقها !

([1]) الاختلاط بين الواقع والتشريع، إبراهيم بن عبد الله الأزرق، دراسة فقهية علمية تطبيقية في حكم الاختلاط وآثاره، تقريظ: أ.د. ناصر العمر، مؤسسة نور الاسلام، 1425هـ. ص10.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

2/ المؤتمرات الدولية:

يعدّ الاختلاط في نظر الغربيين صورة من صور المساواة بين الذكور والإناث، ويعد أيضاً من التدابير التي اتخذت للقضاء على التمييز بين المرأة والرجل.

وسأذكر بعض الإجراءات المتعلقة بالاختلاط:

• جاء في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (1399هـ - 1979م):

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة؛ لكي تكفل لها حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في ميدان التربية:

- القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور المرأة ودور الرجل في جميع مراحل التعليم بجميع أشكاله، بتشجيع التعليم المختلط، وغيره من أنواع التعليم التي تساعد على تحقيق هذا الهدف، ولا سيما تنقيح كتب الدراسة، والبرامج الدراسية، وتكييف أساليب التعليم.

• وجاء في المؤتمر العالمي المعقود في الأمم المتحدة للمرأة / كوبنهاجن (1400هـ - 1980م)

- تشجيع التعليم الحر والإجباري بسن القوانين للفتيان والفتيات في المرحلة الابتدائية، مع توفير المساعدة اللازمة لإقامة تعليم مختلط –متى كان ذلك ممكناً– وتوفير معلمين ومدربين من كلا الجنسين، وتقديم التسهيلات للنقل والمبيت والإطعام –عند الضرورة.

- إتاحة فرص مكافئة للمرأة للوصول إلى جميع مستويات التعليم العام، والتعليم المهني والتدريب على جميع أنواع المهن –بما في ذلك المتاحة للرجال تقليدياً.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- تدريب الموجهين والمعلمين لمساعدة الفتيان والفتيات على اختيار المهن بحسب قدراتهم الشخصية، لا بحسب الأدوار النمطية المرتبطة بالجنس.

• وجاء في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية / القاهرة (1415هـ - 1994م):

- ينبغي للبلدان أن تتخذ خطوات إيجابية، للإبقاء على البنات والمراهقات في المدارس، ببناء عدد من المدارس المجتمعية، وتدريب المعلمين؛ كي يصبحوا أرهف حساً إزاء اختلاف الجنسين.

• وجاء في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية / كوبنهاجن (1415هـ - 1995م)

- نلتزم -أي رؤساء الدول والحكومات المشاركين في هذا المؤتمر- بتعزيز وبلوغ أهداف توفير فرص حصول الجميع بشكل منصف على تعليم من نوعية جيدة، باذلين في ذلك جهوداً خاصة؛ لتصحيح أوجه عدم المساواة المتصلة بالأوضاع الاجتماعية ودون أي تمييز على أساس العرق، أو الأصل القومي، أو الجنس، أو السن، أو العجز، كما نلتزم بتشجيع الاندماج الاجتماعي، وتحقيقاً لهذه الغاية سنقوم على الصعيد الوطني بما يأتي:

- اتخاذ تدابير ملائمة وإيجابية من أجل تمكين جميع الاطفال والمراهقين من متابعة الدراسة في المدارس وإتمامها، وسد الفجوة القائمة بين الجنسين في التعليم الابتدائي، والثانوي، والمهني، والعالي.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- **وضع سياسات تعليمية محددة تساوي بين الجنسين[1].**

والاختلاط له سلبيات كثيرة على الزوجين، منها:

1/ قد يؤدي إلى وقوع أحد الزوجين في الزنا؛ وذلك لأن البضاعة معروضة، وسهلة التناول، ورخيصة الثمن، ومغرية المظهر، والنفس أمّارة غرارة، فحدوث مثل هذه الجريمة في المجتمع المختلط أسهل بكثير من وقوعها في مجتمع محافظ[2].

2/ المجتمع المختلط فيه كثير من التساهل من الرجال والنساء، كالتساهل في الحجاب، وإبراز المفاتن، والتجمل بالزينة والعطور، وتكوين الصداقات، التي قد تصل إلى علاقات غرامية، فتتأثر العلاقة الزوجية، وتكثر الخلافات بين الزوجين.

3/ تَعرُّض كثير من الزوجات إلى التحرش الجنسي أو الاغتصاب، مع أن المفترض منطقياً أنه إذاانتشر السفور والإباحية في أي مجتمعتقلفيه حالات الاغتصاب وتتضاءل؛ لأن من يريد الفجور أمامه أبواب متاحة، وتزيدحالات الاغتصاب وحالات الشذوذ في المجتمعات التي لا تتاح فيها الممارسة الجنسية خارج إطار الزواج، لكن الواقع يشهد بخلاف ذلك[3].

([1]) انظر العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد العبد الكريم، مجلة البيان، الطبعة الأولى، 1426 ه، ص224، 225، 226.

([2]) انظر خطر التبرج والاختلاط، عبد الباقي رمضون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1400ه، ص80.

([3]) محاضرة بعنوان (الباحثات عن السراب) للشيخ: محمد الدويش، شبكة الصوت الإسلامي.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

4/ وقوع أحد الزوجين في أمور محرمة،كالاستمناء واللواط والسحاق، بسبب التهيج الشهواني، والتأجج الغريزي، الناتجان عن المشاهدة والمخالطة بين الجنسين مع التبرج والزينة والخلاعة(1).

5/ زيادة نسبة الطلاق؛ وذلك لاستغناء كل من الزوجين أو أحدهما بغيره، وانعدام الثقة الزوجية بينهما، وانعدام المودة والسكينة، فيقع الطلاق وتتفكك الأسرة التي هي الركن الأساس لبناء المجتمع(2).

---

(1) انظر خطر التبرج والاختلاط، عبد الباقي رمضون، ص87.

(2) انظر خطر التبرج والاختلاط، عبد الباقي رمضون، ص81، وانظر خطورة الاختلاط، للشيخ: ندا أبو أحمد، ص27.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الآثار الأخلاقية للعولمة على الأبناء

لم يسلم الأبناء من خطر العولمة، بل إن تأثر الأبناء قد يكون أسرع بحكم صغر سنهم، وقلة خبرتهم، وعدم تمييزهم بين الصواب والخطأ، كما أن معرفة الأبناء بالأجهزة الحديثة وما يستجد منها كبيرة جدا، حتى إنها قد تفوق معرفة والديهم لها، فترتب على ذلك بعض الآثار، أذكر منها:

أولاً/ ترسيخ ثقافة العنف لديهم:

من أهم الأسباب التي تولد العنف عند الأطفال والمراهقين مشاهد العنف في وسائل العولمة والتي منها التلفاز، من أفلام ورسوم متحركة، وكذلك ألعاب (البلاي ستيشن) التي يقوم فيها البطل بالقتل والتخريب، والسرقة وإيذاء الآخرين؛ ليحقق الفوز!

ولذلك تعد مثل هذه المشاهد من العوامل المسببة للانحراف، قال الطبيب ستيفن بانا الأستاذ بجامعة كولومبيا: (إذا كان السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف)[1]، فالتلفزيون وتوابعه قد يكون مدرسة للإجرام، فمن خلال برامجه يتدرب الصغار على الجريمة والعنف، فينشؤون على قبول الانحراف ومعايشته والانخراط في سلك أهله، فيمتصون هذه المفاهيم والقيم[2].

---

(1) رسالة المسلم في حقبة العولمة، أ.د. ناصر بن سليمان العمر، مركز الدراسات الإسلامية بقطر، 1424هـ، ص48.

(2) انظر أثر البث المباشر على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، (رسالة ماجستير)، إعداد الطالبة: أميرة بنت صالح اليامي، ص33، انظر دور التربية

وقد اتضح أن حدوث العنف البدني في برامج العنف التلفازي مرتفع جدّاً، يصل إلى 80%، ويرى فريق من العلماء أن الطفل يتأثر بالتلفاز مباشرة، ويرتكب أعمال عنف، ويخلط بين الحياة الواقعية والحياة الخيالية التي يعرضها التلفاز.

كما تشير الدراسات إلى أن مجموعات الأطفال يبدون قدراً كبيراً من السلوك العدواني تجاه الآخرين بعد مشاهدة أفلام العنف التي يعرضها التلفاز، وذلك بعد الموازنة بمجموعة أخرى من الأطفال الذين يشاهدون برامج عادية خالية من أعمال العنف، كما أن مداومة مشاهدة العنف في التلفاز تجعل من السلوك العدواني أمراً عادياً ومألوفاً[1].

وتشير إحدى الدراسات السعودية المهمة إلى أن مشاهد العنف قد تستميل الأطفال إلى تقليدها وتمثيلها ومحاكاتها، ولقد أثبتت تجارب كثيرة أن الطفل قادر على تقليد ما يشاهده، كما قررت 97% من الأمهات الخليجيات في إحدى الدراسات الخليجية المهمة أن أطفالهن يقلدون ما شاهدوه بنسبة 88%، وتبين أن الأطفال يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف في نطاق الأسرة وفي داخل النوادي والحدائق، وخطورة هذه المرحلة أن أطفال ما قبل المدرسة كما تشير الدراسات لديهم استعداد للتوحد مع شخصيات هذه البرامج، وهذا مؤشر خطير على إمكانية توحد الأطفال مع الشخصيات العدوانية والشريرة[2].

الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، تأليف: صلاح الحارثي، مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، 1424هـ، ص128.

([1]) أثر برامج التلفاز في تحفيز سلوكيات العنف لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، (رسالة ماجستير)، إعداد: هدى البراهيم، ص 51، 52.

([2]) انظر دراسات في إعلام الطفل، أ.د محمد معوض، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، 2010م، ص 115، 116.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

أيضا الإنترنتأحد وسائل انتشار ثقافة العنف، فهناك مواقع على الإنترنت فيها إرشادات للمجرمين، حتى وصل الأمر إلى أن يناقش هذا الموضوع في الكونجرس الأمريكي تحت عنوان: "الإنترنت وعلاقته بالإرهاب"، كذلك عشرات الألوف من المواقع على الإنترنت تشرح طرق استعمال المخدرات، ووسائل استخدام العنف[1].

ونتيجة لذلك نرى حوادث كثيرة تقع، منها مقتل طفل وحيد مطعوناً حتى الموت بين أصدقائه، بسبب خلاف طفيف لا يستدعي أسلحة يحملها المراهقون، ويكون ضحيتها أعز صديق لديهم[2].

ثانياً / المطالبة بالحرية الجنسية:

أصبح المجتمع المسلم يميل إلى تقليد الغرب في كل شيء، فيسعى إلى إظهار مفاتن الأنثى، ونشر العري وعوامل الإثارة عبر عدة وسائل، أهمها: القنوات الفضائية، والإنترنت، والمجلات، والجوال، فلم تعد مشاهد العري والإثارة الجنسية قاصرة على القنوات الأجنبية بل تعج بها الآن القنوات العربية للأسف.

أما الإنترنت فهو أحد محركات الغرائز المهمة، بما يحوي من مواقع إباحية، وصوراً ومقاطع فاضحة، كما أنه أحد وسائل التواصل بين الإناث والذكور بواسطة برامج المحادثة، التي تُمكِّن من التواصل الصوتي أو

([1])انظر العولمة مقاومة واستثمار، د. إبراهيم الناصر، مجلة البيان، 1426هـ، ص32،33، وانظر هذه هي العولمة، المنطلقات والمعطيات والآفاق، أ.د. محمد توهيل عبده سعيد، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، 1422هـ، ص470.

([2]) المسلمون وتقليد لأجانب، الانبهار بالغرب وتغريب العرب، د. عاصم أحمد عجيلة، نهضة مصر، الطبعة الأولى، 2006م، ص 198.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المرئي، كما يمكن تبادل الصور والمقاطع، كذلك المجلات والصحف والاعلانات، كلها تحوي صور نساء شبه عاريات، يعرضن مفاتنهن، وكأن الخبر أو الإعلان لا يتم إلا بإضافة مثل هذه الصور.

فكانت كل هذه الوسائل تهدف إلى إثارة الغرائز والانحلال والفساد الأخلاقي، قال تعالى:

{وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا}[1].

والمؤتمرات الدولية التي تعقدها المنظمات الدولية كان لها دور كبير في الترويج عالمياً للمفاهيم المنحرفة عن العلاقات الجنسية، والانفلات الأخلاقي، وتسويغ الزنا، فهي تسعى ألا يكون للوالدين على أبنائهما سلطة، أو رقابة، أو ولاية، خصوصاً فيما يتعلق بالأمور الجنسية وما يتبعها، بمعنى أن يفعل الولدأو البنت ما يشاءان ومع من يشاءان، من دون أدنى تدخل من آبائهم، أو من يتولون مسؤوليتهم، بل تطالب تلك المقررات الوالدين بالتغاضي عن النشاط الجنسي لأبنائهم – المراهقين بالذات – ، من غير طريق الزواج الشرعي، وعدّ هذا النشاط أمراً شخصياً، لا يحق لأي من الوالدين أن يتدخل فيه[(2)].

فالفتيات بعد السنة السادسة عشرة يحق لهن ممارسة الجنس بحرية، ولكي تحرر المرأة تماما في هذا المجال سنت القوانين التي تبيح توزيع

([1]) سورة النساء، آية (27).

([2]) انظر عولمة المرأة المسلمة، الآليات وطرق المواجهة، إعداد: إكرام المصري، مركز باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى، 2010م، ص241، 263.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

حبوب الحمل على طالبات المدارس منذ السنة السادسة عشرة من العمر في المدارس الثانوية[1].

وقد عقدت هذه المؤتمرات في كثير من عواصم العالم، من كوبنهاجن إلى القاهرة ونيروبي وبكين، من أجل الأخذ بالسلوك الغربي في تحرر المرأة جنسياً، وتدمير جميع مؤسسات الأسرة، وإزالة جميع العقبات الثقافية من تقاليد ومواصفات أخلاقية[2]، ومن ذلك:

- المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية، ريودي جانيرو، عام 1992م، وجاء فيه:

"ينبغي أن تتخذ الحكومات خطوات نشيطة لتنفيذ برامج لإنشاء وتعزيز المرافق الصحية الوقائية والعلاجية التي تتضمن رعاية صحية تناسلية مأمونة وفعالة، تركز على المرأة وتديرها المرأة، وينبغي للبرامج جملةً أن تدعم دور المرأة المنتج، ودورها التناسلي ورفاهيتها"[3].

فهنا دعوة إلى الاعتراف بحقوق الأفراد غير المتزوجين في ممارسة نشاطهم الجنسي، ومساواتهم في الحقوقبالمتزوجين بشكل شرعي معترف به، بل المطالبة بالاعتراف بها بشكل رسمي ورئيس، ضمن سياسات الحكومة، والاعتراف بذلك من المجتمعات وتقبلهم لها، والأمر لا يتوقف عند هذا الجانب، بل ينبغي دعم تلك الممارسات والحقوق لهؤلاء (الزناة)، من الحكومة والمجتمع بشكل رسمي، أي سن القوانين التي تدعم تلك الممارسات

([1]) انظر في مواجهة العولمة، البروفيسور زكريا بشير إمام، مركز قاسم للمعلومات، الطبعة الأولى، 2000م، الخرطوم، ص215.

([2]) المرجع السابق، ص216.

([3]) عولمة المرأة المسلمة، إعداد: إكرام المصري، ص269.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

والاعتراف بها، وإنشاء المرافق الصحية العلاجية التي تراعي تلبية حاجات النساء الجنسية الترفيهية[1]

• المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عُقد في القاهرة من 5 – 13 سبتمبر عام 1994م، ومن الأمور التي ركزت عليها هذه الوثيقة:

– الفرد هو الأساس، ومصالحه ورغباته هي المعيار، لا الدين ولا الأمة، ولا العائلة، ولا التقاليد، ولا العرف، ومن حق الفرد التخلص من القيود التي تُفرض من جانب تلك الجهات.

– تتحدث الوثيقة عن ممارسة الجنس دون أن تفترض زواجاً، وعن ممارسة الجنس بين المراهقين دون أن تستهجنه، والمهم في نظر الوثيقة ألا تؤدي هذه الممارسة إلى الوقوع في الأمراض، والواجب توعية المراهقين وتقديم النصائح المتعلقة بممارسة الجنس ومنع الحمل، وتوفير منتهى السرية لهم، واحترام حقهم في الاحتفاظ بنشاطهم الجنسي سراً عن الجميع.

– تستهجن الوثيقة الزواج المبكر؛ لأنه يؤدي في نظرها إلى زيادة معدل المواليد!

– استهجنت الوثيقة الأمومة المبكرة، دون أن تميز بين كون هذه الأمومة قد حدثت في نطاق الزواج الشرعي أو خارجه؛ لأنها في نظرها تزيد من معدلات النمو، وتقيد المرأة من العمل والإسهام في الإنتاج.

– استخدمت الوثيقة لفظ (قرينين) بدلا من (زوجين)، فلفظ (قرينين) أكثر حياداً؛ لأنه لا يفترض وجود رباط قانوني معين، وهذا الحياد يجعل الشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية دون زواج أمراً جائزاً ومقبولاً[1].

([1]) عولمة المرأة المسلمة، إعداد: إكرام المصري، ص269.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

ومن أبرز آثار ما يبث ويعرض في وسائل الإعلام والإنترنت على أبنائنا:

- إثارة الغرائز مبكراً لدى الأطفال قبل النضوج الطبيعي وهو ما ينتج أضراراً عقلية ونفسية وجسدية[2].
- تأجيج الغرائز بين المراهقين والمراهقات، حتى أصبحوا يبحثون عن وسائل لتصريفها حتى لو كانت غير شرعية، وذلك بسبب ما يعرض في التلفاز من صور وأفلام لنساء عاريات وغناء ورقص وغيره.
- تسهيل بعض الأمور التي ما هي إلا مقدمات للرذيلة والانحراف حتى يعتادها الناس، مثل الاختلاط، الخلوة، والغناء، ونزع الحجاب، وشرب الخمر، وغيرها من المحرمات.
- دفع الفتيات إلى التبرج وإظهار مفاتنهن، تقليداً لما ترينه في الفضائيات.
- وقوع الجرائم، مثل: اختطاف الأطفال، والاغتصاب، وقد يكون بين المحارم.

ثالثاً / الشذوذ الجنسي:

انتشرت هذه الظاهرة مؤخرا في مجتمعاتنا، بين الإناث والذكور، تحت أسماء مختلفة، منها ما يطلق على الفتاة المسترجلة (البوية) نسبة إلى كلمة (Boy) بالإنجليزية، وظاهرة البوياتتأخذ ثلاثة أشكال: أولها يقف عند حد

([1]) ندوة: (الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة)، إعداد: مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، ص81، 82.

([2]) أثر البث المباشر على العلاقات الأسرية، إعداد: أميرة اليامي، ص32.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المظهر فقط، فنجد أن الفتيات يلبسن السلاسل في الرقبة واليد مثل الذكور، ويحلقن شعورهن ليجعلنها قصيرة كالذكور، إضافة إلى أنهن يغيّرنأصواتهن لتأخذ نبرة صوت الذكور، كما يلبسن عادة الأحذية الرياضية ويرتدين البناطيل والقمصان الواسعة الفضفاضة، وفي هذه المرحلة نجد أن البنات يكتفين بالمظهر فقط، ولكن مع تنامي شعور البنت أنها ذكر تتحول إلى المرحلة الثانية وهي الأخطر إذ يظهر على سلوكها آثار قناعتها، فتتقمص البنت سلوك الفتيان من حيث المظهر العام، وتكوين عصابات وفرض علاقات غير سوية ببعض الطالبات تأخذ أحيانا شكل تحرشات في دورات المياه،وتصل أشكالها إلى التقبيل والتلامس الجسدي، وأما المرحلة الثالثة فتصل بهؤلاء الفتيات إلى الشذوذ الجنسي بكل معانيه ويتحولن إلىمثليّات، وتدخل الفتاةفي حالة مرضية تحتاج إلى علاج نفسي وتأهيل اجتماعي[1].

وكذلك الفتيان وما يقومون به من تقليد للإناث، مثل إطالة الشعر بطريقة غريبة، ولم يقف الأمر عند حد إطالة الشعر وقصاته المستهجنة، بل بعضهم أوصله بربطات خلفية ذات أشكال غريبة، سابقوا بها النساء والفتيات، فضلا عن الأصباغ الملونة، والتنافس في لبس القلائد وأساور الساعدين، وإطالة الأظافر، بل إن بعضهم جاوز الفتيات المتحررات في ارتداء الملابس الضيقة الفاتنة، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: [لعن الله المشتبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال][2].

([1]) مقال بعنوان (البويات ، سلوك شاذ أم خطيئة مجتمع)، أ. هاني صلاح الدين، موقع صيد الفوائد.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، الجزء العاشر، حديث (5546) ص323، ورواه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب في المخنثين، الجزء الأول، حديث (1904)، ص614.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

وذلك يعود إلى عدة أسباب، منها ما يبث في وسائل الإعلام من مجون وخلاعة، وأفلام وبرامج وصور وإعلانات وقصص تبرز هذه السلوكيات، ، وتصوّر المجتمع الغربي بأنه المجتمع المتحضر والمتحرر من القيود، على عكس مجتمعنا المحافظ، وتصوّر الشذوذ أنه من الأمور الطبيعية، ومن الحرية الجنسية أن يختار الإنسان ما يميل إليه، كذلك قد يكون بسبب التقليد الأعمى لنجوم الفن والرياضة.

كذلك الإنترنت، فإنه يحوي آلاف المواقع الإباحية وعدداً كبيراً جداً من القوائم الجنسية التي أصبحت أكثر تخصصاً، فهناك قوائم خاصة للشواذ من الجنسين، وهناك قوائم أخرى تصنف تحت دول محددة، ومن المؤسف أنه وجدت بعض المواقع الشاذة بأسماء عربية بل سعودية! والأدهى والأمر أن يربط بين بعض القوائم الإباحية والإسلام، كموقع أسمى نفسه "السحاقيات المسلمات"!! وهكذا[1].

ومما شجع هؤلاء الفئة من الشواذ ما طُرح في المؤتمرات الدولية من الاعتراف بهم وبحقوقهم، ومن الأمثلة على ذلك:

• المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين، عام 1995م، وقد كان عنوانه (الحقوق الصحية والجنسية)[2]، وقد دعت مقررات ذلك المؤتمر وتوصياته إلى أمور، منها:

– فرض مصطلح جديد يطلق عليه (Gender) بدل كلمة (Sex)، والموسوعة البريطانية تعرف الجندر بأنه: (تقبل المرء لذاته، وتعريفه لنفسه

([1]) انظر إدمان الإنترنت في عصر العولمة، د. محمد النوبي محمد، ص108.

([2]) عولمة المرأة المسلمة، إعداد: إكرام المصري، ص253.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

بوصفه شيئاً متميزاً عن جنسه البيولوجي الحقيقي)، فهناك من الأشخاص من يرون أنه لا صلة بين الجنس والجندر، إذ إن ملامح الإنسان البيولوجية الخارجية الجنسية مختلفة عن الإحساس الشخصي الداخلي لذاته أو للجندر، والحقيقة أن الجندر تشمل الشاذين جنسياً من سحاقيات ولواطيين، ومتحولي الجنس[1].

- المؤتمر العالمي الخامس للمرأة في نيويورك، عام 2000م، تحت اسم (المساواة والتنمية والسلم للقرن الواحد والعشرين) ومن ضمن المواد التي تضمنتها قراراته:

– المطالبة بإلغاء التحفظات التي أبدتها بعض الدول الإسلامية على وثيقة مؤتمر بكين 1995م[2].

– تأكيد المفهوم الغربي للأسرة، وهي أحد نماذج الأسرة اللانمطية، التي تتكون من جنس واحد (رجلين أو امرأتين)، وهذا النوع من الأسر لا يحمل أي نوع من التشابه مع الأسرة الطبيعية من رجل وامرأة تقوم بمهمة الإنجاب وبقاء النوع البشري ورعاية الأطفال وتنشئتهم وفقا للإرث الثقافي الإنساني عموماً، وعادات أممهم وشعوبهم وتقاليدها بصفة خاصة، إن انتشار هذه الأُسر اللانمطية يؤدي في الغالب إلى الفوضى والانحدار الخلقي وتفشي الأوبئة والأمراض ومخالفة قوانين الطبيعة[3].

([1]) انظر الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، إعداد: مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، ص80.

([2]) عولمة المرأة المسلمة، إعداد: إكرام المصري، ص 254، 255.

([3]) انظر علم الاجتماع العائلي المعاصر، أ.د. مديحة أحمد عبادة، دار الفجر، 2011م، ص 147.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

ففي هذه المؤتمرات التشجيع على الاعتراف بهذه الفئة (أعني الشواذ) في المجتمع، وعلى إعطائهم جميع الحقوق في الزواج المثلي، والاعتراف بحقوقهم في الترشح للانتخابات وتكوين الاحزاب، ووجود ممثلين لهم في المحافل الوطنية الدولية، بدلاً من البحث عن سبب هذه المشكلة وعلاجها، وتوعية الشباب من الانحراف إلى هذا الطريق، وما يؤدي إليه من مخاطر أخلاقية واجتماعية ونفسية وصحية.

رابعاً / حق الإجهاض:

من أهم وسائل العولمة تلك المؤتمرات الدولية التي تفرض على العالم قيم الحضارة الغربية، وتُلزمهم باتباعها، ومن الأمور التي دعت إليها هذه المؤتمرات: حق الإجهاض للمرأة، وذلك لإزالة الحمل غير المرغوب فيه، وهو الذي يكون غالباً من الفتيات غير المتزوجات، وذلك لأن الإنجاب قد يعيق الفتاة عن إكمال تعليمها وتحقيق أهدافها.

ومن المؤتمرات التي صرحت بذلك:

- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة، عام 1994م، جاء في قرارات هذا المؤتمر:

– التصدي لقضايا المراهقين المتصلة بالصحة الإنجابية، ومن ذلك الحمل غير المرغوب فيه، والإجهاض غير المأمون، والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي ومن ذلك فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، وذلك بتشجيع السلوك الإنجابي والجنسي المسؤول والسليم صحياً، كالامتناع

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الجنسي الطوعي، وتوفير الخدمات الملائمة والمشورة المناسبة لتلك الفئة العمرية على وجه التحديد[1].

إن هذا المؤتمر وغيره يسمي الحمل السفاح الناتج من الزنا بالحمل غير المرغوب فيه، ويشجع المراهقات على التخلص منه– أي من الحمل غير المرغوب فيه، لا على التخلص من الزنا –، و لم تشر هذه المؤتمرات إلى أن من أهم العوامل الكامنة وراء الإجهاض المأمون وغير المأمون هو التخلص من الحمل السفاح، ولم تدعُ إلى منعه، وإنما دعت – بدلا من ذلك – الحكومات إلى إزالة ما لا لزوم له من عوائق قانونية وطبية وسريرية وتنظيمية، تقف في وجه اكتساب المعلومات والحصول على خدمات وأساليب لتنظيم الأسرة – أي خدمات منع الحمل غير المرغوب فيه بالنسبة للمراهقات وغيرهن –، فإذا حصل وتم الحمل فتزال جميع العوائق القانونية والطبية وغيرها في سبيل إجهاض هذا الحملوإسقاطه.[2].

كما تشير بعض الإحصاءات إلى أن أعلى نسبة إجهاض لغير المتزوجات في بريطانيا لعام 1992م، تقع في الفئة العمرية من 20 – 34 سنة، حيث تشكل 68,5% من مجموع حالات غير المتزوجات، و 28,3% للمراهقات غير المتزوجات، كما تمثل غير المتزوجات أعلى نسبة للإجهاض، فالمجموع الكلي للإجهاض ازداد من 63,4 ألفاً عام 1971م، إلى 121,8 ألفاً عام 1992م، لجميع الأعمار من غير المتزوجات – أي تضاعف

(1) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد العبد الكريم، ص259، 260.
(2) المرجع السابق، ص272.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

العدد خلال عشرين عاماً -، أما المتزوجات فقد هبط العدد في المدةالزمنية نفسها من 58,6 ألفاً إلى 40,4 ألفاً[1].

فالإجهاض الذي تدعو إليه المؤتمرات صلته وثيقة بالإباحية والجنس؛ لأنه بهذه الطريقة يوسع مجال العلاقات غير الشرعية بين الإناث والذكور، ويزيد من انتشار الفاحشة والفوضى والإباحية الجنسية.

خامساً / ضعف الانتماء الوطني:

يعيش بعض أبنائنا حالة اغتراب داخل أوطانهم، ويعود ذلك إلى أمرين:

1-ما تبنته العولمة من سيطرة النزعة الفردية الشخصية على النزعة الجماعية ذات الهوية العامة؛ لينتج من ذلك روحٌ جديدة تعزز رابط الإنسان بعالم مجرَّد؛ فلا وطن، ولا دولة، ولا أمة، وهو ما يعني قتل مفهوم الانتماء بكل مستوياته.

2-وسائل الإعلام وما تبثه من أفلام ومشاهد من واقع الثقافة الغربية، التي تناقض ثقافتنا، وتصيب أبناءنا بالانبهار بحضارتهم وحياتهم، ومن ثم تقليدهم، فيعمل ذلك على ضعف الانتماء لديهم[2].

والانبهار هو: ظاهرة نفسية واجتماعية تتمثل في دهشة طرف بآخر، مع امتزاج تلك الدهشة لدى الطرف الأول بأنه عاجز عن اللحاق بالثاني أو

([1]) المرجع السابق، ص262.

([2]) انظر العولمة الأمريكية والتربية العربية، أ. حكمت البزّاز، دار جليس الزمان ، الطبعة الأولى، عمان، 2011م، ص91، وانظر العولمة ذلك الخطر القادم، أسبابها، تداعياتها الاقتصادية، آثارها التربوية، د. مصطفى رجب، الوراق للنشر، الطبعة الأولى، 2009م، ص164، وانظر اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية، إعداد: نوف آل الشيخ، رسالة دكتوراه، ص109.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

مصارعته أو القيام بأداءات تصل في مستواها إلى مستوى أدائه، وهو ما يشيع حالات من اليأس، أو الحيرة، أو التردد، أو الشك، أو فقدان الثقة بالنفس[1].

وتقليد الغرب في سلوكهم السيء يشوه واقعنا، ويصيب المقلدين بالغربة في أوطانهم، وازدواج الشخصية، وثنائية المعيار، حتى نصل إلى ما يسمى بالسلوك المضاد، وهو سلوك مصدره التسول من سلوكيات الأمم، وهو أرذل أنواع التسول، فتشبُّه النساء بالغربيات مثلاً قد ضيع أنوثة المرأة وأفقدها شخصيتها الإسلامية، وأدخلها في التيه الحضاري، مع أن دينها قد زينها وكرمها بحقوق لم تنلها امرأة في مجتمع آخر [2].

سادساً / عقوق الوالدين:

كانت للأب سلطة مطلقة في البيت، وكانت له هيبة؛ يحدثه الأبناء في أدب وتواضع، ولا يقطعون رأياً قبل أن يستشار الأب وتستأذن الأم، أما اليوم فازدادت سلطة الأبناء وتراجعت سطوة الآباء، فأصبحوا يتمردون على السلطة الأبوية، فيقعون في العقوق، بالشتم ورفع الصوت، أو حتى الضرب أو القتل![3]

([1]) العولمة والهوية، أوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون، تحرير ومراجعة، أ.د. صالح أبو اصبع، د. عز الدين المناصرة، د. محمد عبيد الله، منشورات جامعة فيلادلفيا، الطبعة الأولى، 1999م، ص322.

([2]) المسلمون وتقليد الأجانب، د. عاصم عجيله، ص209.

([3]) انظر فن التعامل مع كبار السن الوالدين، د. فهد خليل زايد، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2010م، ص123، وانظر العلاقات والمشكلات الأسرية، أ.د. نادية حسن، أ.م.د. منال عبد الرحمن، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2011م، ص29.، وانظر الأسرة والضبط

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

ومن أسباب ذلك وسائل الإعلام وما تنقله من صور عقوق الأبناء لِآبائهم، وتمردهم عليهم، وتسمية ذلك بالحرية الشخصية، كما تُظهر تربية الآباء لأبنائهم وتوجيههم لهم بأنه تقييد للأبناء وتسلط عليهم، وانتهاك لحقوقهم.

وكذلك المؤتمرات الدولية وما تحويه من كثير من البنود في حقوق الطفل، وحقوق الإنسان، من دعوة إلى إعطاء الحرية للأبناء، وعدم تدخل الوالدين في حياتهم، مع أنها حرية مطلقة وغير مقيدة بضوابط الشرع.

وهناك إحصائية تقول إن 5 % من قضايا الأسرة في المحاكم تتعلق بعقوق الوالدين،وإن المنطقة الشرقية في المملكة ارتفعت فيها نسبة هذه القضايا إلى 52 %، وإن محافظة جدة زادت قضايا العقوق فيها إلى 20 %، حيث إن متوسط عدد القضايا التي تتعلق بالعقوق وصل إلى 120 قضية شهرياً, والأمر يتكرر في باقي المحافظات[1].

فمن خلال وسائل الإعلام اطّلع الأبناء على أنماط السلوك في الثقافة الغربية، فأسهم ذلك في تبدل القيم لديهم، وتقليدهم في التمرد على والديهم، باسم الحرية التي ينادون بها في وسائل الإعلام وفي المؤتمرات الدولية.

ففي الولايات المتحدة والبلاد الأوروبية يمنع القانون سلطة الآباء على أبنائهم، فقد سُلب الآباء والأمهات سلطتهم على أبنائهم، متى بلغوا سن السادسة عشرة (كان سن الرشد 21 ثم خفض إلى 16)، فعندما يبلغ الأطفال هذه السن يصبح لهم مطلق الحرية في ممارسة الجنس مع من يشاؤون، بل

الاجتماعي، أ.د. محمد الحامد، د. نايف الرومي، مطابع جامعة الامام، الرياض، 2001م، ص 62.

([1]) مقال بعنوان (الوالدان حقوق وعقوق)، أ. عبد الله باجبير، صحيفة الاقتصادية الالكترونية، 23/2/ 2011م.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

يمارسون الشذوذ الجنسي في مرأى ومسمع من الآباء، وإذا حاول الآباء التدخل في ذلك، فإن المحاكم تتدخل لحماية حريات الأطفال وحقوقهم الإنسانية المزعومة.

ومن الوسائل التي لجأت إليها الدول الغربية في تحرير الاطفال من نفوذ الوالدين، جعل الأطفال يستقلون مادياً ومنذ سن مبكرة، وذلك بالإعانات الاجتماعية التي تتيحها لهم الدولة متى ما قرروا الانفصال عن الوالدين، بحيث يستطيع هؤلاء الأطفال تدبير أمور معاشهم بعيداً عن الوالدين مع الأصدقاء والأخلاء، خصوصاً في بريطانيا ودول شمال أوروبا[1].

ونلحظ في مجتمعاتنا محاولات بعض الأبناء الاستقلال عن أسرهم في وقت مبكر، وتخطيط مستقبل خاص بهم بمعزل عن العلاقة الأسرية، تقليداً لما يرونه في الغرب،وهذا الاستقلال له عدة مخاطر، منها:

- عقوق الوالدين، خاصة إذا كان أحدهما أو كلاهما لم يرض بهذا الاستقلال.

- مرافقة أصحاب السوء الذين قد يوقعونهم في المحرمات، كالعلاقات غير الشرعية،والمخدرات، وارتكاب الجرائم، كالاغتصاب والسطو والسرقة وغيرها، خصوصاً إذا لم يكونوا قادرين على توفير تكاليف السكن والمعيشة لأنفسهم.

- **التفكك الأسري، بقطع العلاقات مع الوالدين.**

سابعاً / التأثر بالأنماط السلوكية الغربية:

نلاحظ تأثر بعض أبنائنا الشديد بالثقافة الغربية التي لا تتفق في الغالب هيوالتصور الإسلامي الأصيل، وهو ما يهدد ثقافة الأمة وهويتها الإسلامية،

([1]) انظر في مواجهة العولمة، البروفيسور زكريا بشير، ص219،

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

فإذا نظرنا إلى واقعنا نجد من بعضأبنائنا من تنكر لثقافته وعاداته، وانساق وراء القيم ومظاهر السلوك الغربية، كتقليدهم في الكلام، والأكل باليد اليسرى، وقصات الشعر الغربية مثل ما يسمى الآن "الكدش"، كذلك تقليدهم في اللباس، فتلبس فتياتنا الأزياء الغربية، تقليداً لمشاهير الغرب، ويسمين ذلك بـــ"الموضة"، ومؤخراً انتشربين الفتيات الوشم، فحولن ظهورهن إلى لوحة فنية تحمل فروع الأشجار وأغصانها باللون العودي، يتباهين بها من خلال فساتين السهرة المفتوحة من الظهر، ويسمين هذا الوشم "تاتو"، ومن أهم أسباب هذا التقليد:

1-وسائل الإعلام الغربية المهيمنة على العالم كله، وخصوصاً فيما يُرى على شاشات التلفاز في عصر الفضائيات، فالإعلام الغربي هو المسيطر على المواد الإعلامية في مجال الأخبار والتقارير والمسلسلات والأفلام والبرامج العلمية وغير العلمية، ولذلك نرى أن كثيراً مما يعرض على شاشات التلفزة العربية موادَّ غربية مترجمة إلى العربية، وهذ يؤثر بلا شك في قيم شبابنا وسلوكهم.

2-الانبهار بالثقافة الغربية، بسبب التفوق الغربي في العلوم والصناعة والتكنولوجيا، فيخلط شبابنا بين القيم الغربية والتكنولوجيا الغربية، ويظنون أن الغرب متفوق علينا في كل شيء ، حتى في القيم والتقاليد والعادات، وفي الحقيقة ، الغرب متقدم تكنولوجياً فقط ومتأخر في الجوانب الأخرى (الروحية ، والأخلاقية ، والاجتماعية).

3-الابتعاث الخارجي للدراسة، أحد الأسبابللافتتان بالغرب والولاء له وتقليده؛ ذلك لأن أبناء المسلمين يدرسون الثقافة العصرية في أوروبا وأمريكا ، ويخوضون خلال ذلك في لُجة الحضارة الغربية ويعيشون الانطلاق

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الأخلاقي والتحلل السلوكي،والنظرة المادية المسرفة، فيرجع معظمهم دعاة متحمسين إلى تقليد الحضارة الغربية ، ونشر قيمها ومفاهيمها وتصوراتها[1].

(1) انظر الدراسة في الخارج، أبعاد تنموية، تجارب دولية، خطوات عملية، د. عبد العزيز بن طالب، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة، 2008م، ص 34.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الآثار الأخلاقية للعولمة على الوالدين

لقد أثّرت العولمة على الوالدين، في علاقتهم مع أبنائهم، وفي أفكارهم ومعتقداتهم، ومن أهم هذه الآثار:

أولاً / صعوبة التفاهم بين الوالدين والأبناء:

من آثار العولمة ازدياد شقة الخلاف بين جيلي الآباء والأبناء بشكل كبير، ومن أهم أسباب ذلكالتطور التكنولوجي الهائل، وتوجه الأبناء إليه، فأصبح لكل منهما قيم ومفاهيم ومعايير معارضة تماما للثاني، فالأب بقي محافظاً أو تقليدياً، وأصبح الابن متحرراً حرية غير منضبطة، فحصلت الخلافات بين الطرفين وافتقد التناسقفي بعض الحالات، فأصبح دور الأب مع الابن هو دور وزارة المالية للدولة، واستقر وضع الأب بصفة ممول للبيت لا غير، وإذا كان ثمة احترام فهو احترام من أجل المال[1].

ومن وجهة نظري فالاختلاف بين جيلي الآباء والأبناء أمر طبيعي؛ لاختلاف القيم والأفكار والمعايير والأهداف والأوضاع.

وغالبا نجد موقف الأهل أمام هذا الاختلاف، إما التساهل حتى لا يظهروا بمظهر المتخلف مع الأبناء، وإما التمسك بقوة بما لديهم من أفكار.

والصحيح هو التركيز على الأساس التربوي السليم الذي يغرسه الوالدان في نفوس أبنائهم ومحاولة تنشئتهم عليه، لا على خلق شخصية مطابقة للأهل،

([1])انظر تأثير العولمة على سلطة الوالدين، د. عبد القادر الشيخلي، دار الحضارة، الطبعة الأولى،1429هـ، ص22.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

كذا تدخل الأهل في شؤون الأبناء يجب أن يكون في حالات محددة مثل: القيم، والأخلاق، والقضايا الإنسانية، مع إعطاء الأبناء الحرية في أمور أخرى كاختيار نوع الدراسة والمهنة وغيرها.

ثانياً/ التساهل في تربية الأبناء تأثراً بأساليب التربية الغربية:

تأثر بعض الوالدين بالأفكار الغربية في تربية الأبناء، فالغرب يعطون الأبناء الحرية المطلقة في عمل ما يشاؤون، فالفتاة تخرج متى ما شاءت ومع من شاءت، والابن تجده يدخن أمام والديه دون اعتراض منهما، وإذا حاول الوالدان منع أبنائهم تجدهم يلجؤون إلى منظمات حقوق الإنسان التي تقف في صف الأبناء، وتنادي بحقوقهم، وتطالب بحريتهم، بل قد يعاقب الوالدان على تصرفاتهم.

وهذا ما يدعون له في المؤتمرات الدولية، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، وهو إعطاء الحرية الجنسية المطلقة للأبناء، وألا يقف الوالدان في وجه الأبناء، لأن هذا من حقوقهم، ومحاولة تعميم هذه الأفكار في العالم.

ففي مجتمعنا المسلم نجد بعض الوالدين ينبهر بطريقة التربية الغربية، معتقداً أنها قائمة على الحرية، وإعطاء الثقة للأبناء، لا على التعقيد والحرمان، واصفين أنفسهم بـــــــ"سبري لارج" أي أنهم غير متشددين، فيُسمح للفتيات أن يخرجن متسكعات في المتاجر والأسواق بهيئة مخجلة، ودون إذن ولي الأمر، والتساهل في سفر الفتاة إلى الخارج للدراسة أو العمل دون محرم، والشاب تكون له عشيقة يقابلها و يتصل بها بعلم والديه دون أي اعتراض، بل معتقدين أن هذا هو الوضع الطبيعي لأي شاب.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

والتساهل في التربية يخلّف آثاراً سلبية على الأبناء والمجتمع، من أهمها الانفلات الأخلاقي وما يصاحبه من جرائم أخلاقية كانتشار العلاقات المحرمة، والزنا، والاغتصاب، والشذوذ.

ثالثاً/ الجفاف العاطفي تجاه الأبناء:

يعاني كثير من الوالدين في هذا الوقت جفافَ المشاعر تجاه أبنائهم، فلم يعد حنان الوالدين ورعايتهم وشفقتهم على أبنائهم كالسابق، وهذا نوع من العنف ضد الأطفال عُرّف بأنه:

قيام أحد الكبار بإيلام طفل، سواء كان الألم نفسياً أم جسدياً أم أخلاقياً، أو كان استغلالاً جنسياً، وما يتبع ذلك من نقص الغذاء والملبس والعلاج والسكن غير المناسب، أو الامتناع عن منحه الاهتمام والعناية العاطفية، وغياب الرقابة والحماية المناسبة[1].

ومن أهم الأسباب التي أدّت إلى ذلك:

1/ انشغال الآباء وتخليهم عن مسؤوليتهم التربوية تجاه أبنائهم، وذلك لأنهم يرون أن مهمتهم تقتصر على الإنفاق فقط، تأثراً بما أشاعته العولمة من نظرة مادية بحتة لكل الأمور، مفتقدة العواطف والمشاعر التي تدعو إلى الرحمة والتآلف.

2/ نظرة بعض الأمهات للأمومة أنها عبئ وتضحية غير مبررة، وذلك لأن العولمة تكرّس المصلحة الذاتية، دون النظر إلى العواطف والقيم السامية،

([1]) مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، د. ناصر ميزاب، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2005م، ص133.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

فتجد الأم منشغلة بوظيفتها، أو بخروجها إلى الأسواق والزيارات وغيرها، معتمدةً في العناية بالأطفال وتربيتهم على الخادمة التي جاءت من مجتمع آخر، ولها ثقافة أخرى، وقد تختلف في الديانة أيضاً.

3/ الانحلال الأخلاقي عند أحد الوالدين، كالوقوع في الزنا، أو إدمان المواقع الإباحية، أو تعاطي المخدرات والخمور، فإن أبناء هذا النوع من الأمهات والآباء يتعرضون للعنف أكثر من غيرهم[1].

4/الضغط المادي على الوالدين، فالعولمة تمارس في الوقت الراهن زحفها الاستهلاكي، فقد بلغت نسبة نفقات الأُسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية 32 %، ولم يقتصر الأمر على الإسراف ضمن نطاق الميزانية، بل فاقت نفقات الأُسر مستوى دخلها الشهري، فيعالجون هذا العجز بالديون والقروض، فأدى ذلك إلى لجوء الوالدين إلى العمل ساعات أكثر، أو البحث عن وظيفة إضافية [2]، وقد أثّر هذا على الأبناء من ناحيتين:

أ/ انشغال الوالدين عنهم، وضعف التواصل والترابط بينهم، فبحث الأبناء عن الاهتمام والرعاية والحنان عند الخادمة، أو عند الأصدقاء.

ب/ نتيجة للتوتر النفسي عند الوالدين بسبب الضغوط المادية، قد يمارسون العنف ضد أبنائهم، بالإهمال أو الإيذاء اللفظي، أو الضرب، تفريغاً لشحنة الخيبة والعجز عن مجاراة المحيط الاجتماعي اقتصادياً.

وينتج عن الجفاف الأسري:

([1]) انظر العنف الأسري، كاظم الشبيب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2007م، بيروت، ص68.

([2]) مقال (نفقات الأُسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية)، أ. هالة العسلي، مجلة الخليج الالكترونية، 27/ 8/ 2012م،.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

1/ انحراف الأبناء، فقد يلجأ الابن إلى أصدقاء السوء لسد الفراغ العاطفي الذي يشعر به، وتتجه الفتاة إلى إقامة علاقات غير شرعية عن طريق الإنترنت أو الجوال لافتقادها الحنان والاحتواء العاطفي[1].

2/ العزلة الاجتماعية، فكل فرد من أفراد الأسرة صار يعيش مستقلاً عن باقي أفراد أسرته، فلا ترابط ولا تعاطف بينهم.

3/ الأمراض النفسية التي يُصاب بها الأبناء نتيجة لافتقادهم الحنان والرحمة والرعاية من الوالدين.

4/ تعرض الأبناء للإيذاء الجسدي، سواء منالوالدين، أم من الخدم، وقد يصل إلى الضرب المبرح أو القتل.

([1]) انظر الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، العقيد أحمد محمد كريز، مطبعة الإنشاء، 1400ه، دمشق، ص181، وانظر الأحداث الجانحون، د. مصطفى حجازي، دار الطليعة، الطبعة الثانية، بيروت، ص297.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الآثار الأخلاقية للعولمة على ذوي الأرحام

أثّرت العولمة بتقنيتها الحديثة، وأجهزتها المتعددة، ونظرتها المادية، على ذوي الأرحام، ولكن قبل أن أتحدث عن الآثار الأخلاقية للعولمة على ذوي الأرحام ينبغي أن أحدد المقصود بذوي الأرحام، فالأرحام وذوو الرحم في الفقه عند الإطلاق هم:

الأقارب، ولهم معنى خاص في علم الفرائض لا حاجة لذكره هنا.

والرحم نوعان:

النوع الأول : رحم محرم ، وضابط الرحم المحرم عند الفقهاء : كل شخصين بينهما قرابة، لو فرض أحدهما ذكرا والآخر أنثى لم يحل لهما أن يتناكحا (أي لم يحل أن يكون أحدهما زوجا للآخر)، مثل : الآباء والأمهات معأولادهم، والإخوة والأخوات، والأجداد والجدات وإن علوا –أي آباء الأجداد وأجدادهم وهكذا – والأولاد وأولادهم وإن نزلوا –

أي أولاد الأولاد وهكذا– والأعمام والعمات، والأخوال والخالات.

والنوع الثاني : رحم غير محرم، وهم من عدا النوع الأول من ذوي الأرحام، مثل : بنات الأعمام، وبنات العمات، وبنات الأخوال، وبنات الخالات، أي الذين يجوز أن يتزوج بعضهم

بعضاً، إذا لم توجد أسباب أخرى تمنع الزواج بينهم كالرضاعة مثلاً.

وقد اتفق الفقهاء على وجوب صلة الرحم المحرم ، واختلفوا في صلة الرحم غير المحرم، والجمهور على أنه يجب صلة جميع الأقارب، محرما كان أو غير محرم[1].

([1])مقال (من هم الأرحام الواجب صلتهم) للدكتور. سعد بن مطر العتيبي، موقع الألوكة.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

وقد أوجب الإسلام صلتهم والرحمة بهم، قال تعالى:{وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}[1]

وكذلك حث الرسول صلى الله عليه وسلم على صلة الرحم فقال: [من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه][2].

والصلة تشمل إمداد الأقارب بالخيرات، ودفع الآفات عنهم بقدر الإمكان، وعيادة المريض وتمريضه، وشهود الجنائز، وإجابة الدعوة، والتهنئة بما يسر، والتعزية في المصائب، وسداد الدين، أو المساعدة في سداده، وإفشاء السلام، والتبسم في وجوههم، وكف الأذى عنهم[3].

ومن آثار العولمة على ذوي الأرحام:

- **قطع الصلة بهم:**

يقول خبير الإعلام الكندي مارشال ماكلوهان: "العولمة جعلت العالم كالقرية ولكنها لم تأخذ صفات القرية"[4]، وقد صدق في ذلك؛ لأن من أخلاق

([1]) سورة النساء، آية (36).

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، الجزء العاشر، حديث(5639)، ص415، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث (2557)، المجلد الثاني، ص1191.

([3])آثار الغزو الثقافي على قيم الإسلام الخلقية وعلاجها، إعداد: أحمد جالو، (رسالة ماجستير)، ص 284، 285.

([4]) أقنعة العولمة السبعة، د. نبيل راغب، دار غريب، القاهرة، 2001م، ص305.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

القرية التواصل، والتعاطف، والتعاون، والتكافل، وقرية العولمة تخلو من هذه الصفات، بل إن العولمة تسببت في ضعف التواصل، وذلك بسببين:

1/ ما أشاعته من تأكيد النزعة الأنانية لدى الفرد، والنظرة المادية البحتة:

فأصبحت المنفعة المادية العاجلة هي الهم الأكبر الذي يستحوذ على لب الإنسان، فيضحي في سبيله بقناعته الإيمانية، وبعباداته، وبأخلاقه الإنسانية مع أقاربه وغيرهم، إلا ما حقق منها له مصلحة مادية، فأصبح التنافس المادي هو الطاغي على حركة الحياة في كل مجالاتها[1].

وبسبب هذه الأنانية الفردية، والسعي وراء المنفعة، كثر النزاع والخصام بين ذوي الأرحام الذي أدىلقطع الصلة بهم، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم محذراً من ذلك: [لا يدخل الجنة قاطع، قال ابن أبي عمر: قال سفيان: يعني قاطع الرحم][2].

2/ التكنولوجيا وتعلق الناس بها:

تسببت كثير من الأجهزة والبرامج الحديثة في إضعاف قيمة التواصل بين ذوي الأرحام، مثل:الآيفون، والبلاك بيري، فقد انشغلت طائفة كبيرة من الناس بها، فنرى مشاهد العزلة الاجتماعية في أماكن التجمعات العائلية حيث

([1])انظر العولمة الغربية والصحوة الإسلامية (الموقف الرشيد)،تأليف: أ.د. عبد الرحمن الزنيدي، دار اشبيليا، الطبعة الأولى، 2000م، ص36.

([2]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث (2556)، المجلد الثاني، ص1190.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

تجد الأشخاص متواصلين ظاهراً، لكنهم فعلياً متباعدين فكل فرد منشغل بجهازهوتراهم بعد أن كان الحديث جماعياً، أصبح من يتحدث هم من لا يملكون هذه الأجهزة.

وبعد أن كان الأقارب يتزاورون في المناسبات، كالأعياد، والعزاء، والمرض، أصبحوا يكتفون بكتابة رسائل بالجوال يوجهونها لمن يريدون، وليست المشكلة في طبيعة التقنية، بل في طريقة توظيفها واستعمالها من قبل المستخدمين، فاستخدامها السلبي يؤثر في الحياة الاجتماعية بين الأقارب.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الفصل الثاني

وسائل مواجهة الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة

من الضروري أن يعي المجتمع المسلم خطورة العولمة وآثارها، وأن يفرق بين سلبياتها وإيجابياتها، لا أن ينبهر بها وبما تنقله إلينا، بل يجب مواجهتها من الفرد نفسه، ومن الأسرة، ومن المجتمع، وذلك يحتاج إلى وازع ديني، وحصانة داخلية، فإذا كان أساس الفرد صلباً، تمكن من إدراك ما يدور حوله ومن مواجهته بالطرق الصحيحة.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الوسائل الداخلية لمواجهة الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة

للأسرة دور مهم في مواجهة سلبيات العولمة، ولو أدركت الأُسر هذه الأهمية وأخذت بكل الوسائل الممكنة لمواجهتها، لاستطعنا تقليل نسبة وقوع هذه السلبيات على الأسرة المسلمة، ومن هذه الوسائل:

1/ تكوين الوازع الديني:

الأسرة هي الحاضنة الأولى لتعاليم الدينوقيمالمجتمع وثقافته وتراثه،وعن طريقها تتوارث الأجيال خصائص الأمة وتتشرب قيمها وثقافتها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: [كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانهوينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟] ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِاللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ[1]}[2]، فإذا غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال ومدهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقاً لقيم ومبادئ الإسلام، فإن جهات أخرى

([1]) سورة الروم، آية (30).

([2])أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب لا تبديل لخلق الله، الجزء الثامن، حديث (4497)، ص512، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب كل مولود يولد على الفطرة، المجلد الثاني، حديث (2658)، ص1226.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

ستؤدي هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط أو رقيب، كالقنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، إلى جانب رفاق السوء.[1]

فالتربية الدينية المبكرة تعد وسيلة وقائية لسلوك الإنسان، فهي تساعد على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الأخلاقية، وبقدر ما يستفيد سلوكه وتفكيره من هذا النظام يكون أقدر على تحصين فكره وسلوكه؛ ذلك أن الدين هو المشكِّل الأساس للثقافة، والتربية، والدافع الرئيس للسلوك، والمانح للمعايير التي تمكن من الفحص، والاختيار، والقبول والرفض[2].

فيجب غرس الإيمان بالله في نفوس الأبناء، وبيان قدرة الله على خلقه، واطلاعه على أعمالهم وأفعالهم، عندئذ يسهل على الوالدين تربية الأبناء على الاستقامة على أمر الله عز وجل، والإخلاص في أعمالهم، فينشؤون على مراقبة الله، والخشية منه، والتزام منهجه في كل ما يأمر وينهى، ويكون عندهم من حساسية الإيمان وإرهاف الضمير ما يكف عن المفاسد الاجتماعية، والمساوئ الخُلقية، ويصلحون روحياً وخُلقياً وسلوكياً[3].

ومن الوسائل المعينة على غرس الإيمان وحب الله ومراقبته في نفوس الأبناء:

- تعويد الأبناء الإكثار من ذكر الله.
- تنمية الوازع الديني في أعماقهم، من خلال بيان صفات الله تعالى وقدرته في العلم والسمع والبصر، وعذاب العاصي، ورحمة المحسن.

([1])انظر الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، مكتبة مدبولي، 2005م، ص96، 97.

([2])انظر العولمة الإعلامية، الدكتورة رحيمة عيساني، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 2010م، ص 344، 345.

([3]) انظر تربية الأولاد في الاسلام، عبد الله ناصح علوان، الجزء الثاني، دار السلام، الطبعة العشرون، 1412ه، ص770.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

• تعليمهم أن حب الله تعالى من أجلّ العبادات وأعظمها، قال تعالى: {وَمِنَالنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِوَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَالْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}[1].

• غرس الإيمان بالقضاء والقدر في نفوسهم، وتعوديهم الصبر عند كل مشكلة أو صعوبة، وحمد الله وشكره في كل حالة، فيستقبلون حياتهم بجد وتوكل ورضا.

• تعويدهم الاستعانة بالله عز وجل، والتوجه إليه سبحانه بالدعاء لقضاء الحوائج[2].

فلا شك أن مواجهة الآثار السلبية للعولمة تعتمد أولا على قدرة الفرد الذاتية وحصانته الداخلية، فالفرد الذي صلحت عقيدته وظلت قيم الدين وأحكام الشرع حاضرة في ذهنه يمكن له أن يقاوم كل أثر سلبي لظاهرة العولمة أو غيرها من الظواهر[3].

2/ زيادة الوعي التربوي عند الوالدين:

إن قيام الأسرة بالدور المطلوب منها رهين بتمتع الوالدين بقدر من العلم والمعرفة والثقافة التربوية يؤهلهم للقيام بهذا الدور بشكل مناسب، وقبل ذلك

([1]) سورة البقرة، آية (165).

([2]) انظر تربية الأطفال في الإسلام، أسسها وتطبيقاتها، د. جمال الخالدي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2011م، ص92، 93، وانظر تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الجزء الأول، 1412، ص166، 169،وانظر مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث (العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية)، د. محمد سلامة غباري، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، 1985م، ص 194.

([3]) انظر الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص 119، 120.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الوعي بأهمية الدور الذي يقومون به تجاه أبنائهم، وقدرتهم على تجسيد السلوك القويم في حياتهم ليكونوا قدوة صالحة لأبنائهم، والموازنة بين واجباتهم في توفير أسباب الحياة المادية المترفة لأبنائهم، وواجباتهم في تربية أبنائهم ورعايتهم[1]، ففي هذا الوقت تشارك عدة جهات في تربية الأبناء، كالمدرسة، والأصدقاء، والتلفاز، والانترنت، والأجهزة الذكية كالايباد، والايفون، والبلاك بيري وغيره، لذلك يتطلب من الوالدين جهد أكبر في التربية، حمايةً للأبناء من الانحراف ومن سلبيات هذه الأجهزة.

ومما يساعد الوالدان على ذلك:

- حضور الدورات والندوات التي تتعلق بتربية الأبناء.
- القراءة في كتب التربية، والاشتراك في المجلات التربوية النافعة، مثل مجلة ولدي.
- تكثيف الاستشارة من الوالدين للخبراء في التربية، لعلاج المشكلات الطارئة التي تتعرض لها الأسرة، والمبادرة بذلك قبل أن تصل الحالة إلى درجة يصعب علاجها أو يطول[2].

3/ تعويد الأبناء على تحمل المسؤولية:

يجب تعويد أفراد الأسرة على تحمل المسؤولية، وقد أكّدالمتخصصون في المجال التربوي على أهمية اعتماد الطفل على نفسه،وتعليمه وتفهيمه الحاجيات الضرورية والأساسية فيما يتعلق بنظافته وطعامه ومكان جلوسه

([1])انظر المرجع السابق، ص 119، 120.

([2])الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، إعداد مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، ص134، 135.

وغرفة نومه وأدواته الدراسية، إضافة لما يكون بينه وبين ربه من صلاة وصيام وغيرهما من الأمور التعبدية، وأشار التربويون إلى أن مثل هذه الأمور حينما يعتمد الطفل فيها علىنفسه يجعله يتحمل الأمانة،ويعي ما يجب عليه أن ينفذه أو يتركه منذ الصغر.

كذلك لا بدمن توسيع الرؤية لدى الأبناء وإشعارهم بأن مسؤوليتهم لا تقف عند حد الأسرة فقط، فكلفرد عليه مسؤولية تجاه المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، ولا بد من أن نحيي في نفوسأبنائنا مبدأ الجسد الواحد، و أن يجتهد كل منا في رفعة مجتمعه ويشارك في حلالمشكلات وألا يستصغر أداء الأعمال الفردية فهي الأساس الذي يؤدي إلى صلاح المجتمع، وذلك يقلل من الفردية والنفعية التي أشاعتها العولمة بين أفراد الأسرة المسلمة فيما بينهم أو مع مجتمعهم[1].

4/ اهتمام الأسرة بثقافة الأبناء:

على الأسرة أن تكوّن مكتبة تربوية إسلامية خاصة، توفر كتباً قيمة، تناسب مستواهم الثقافي، وتضم مجلات وصحفاً هادفة، وأفلاماً وأشرطة قيّمة، وأن تتابع ما يستجد من الكتب التربوية الإسلامية؛ لأن المعارف تنمو في هذا الجانب بسرعة[2]، فكلما ازدادت ثقافة الأبناء كانوا أقدر على التمسك

([1])انظر مقال (الطفل المسلم وتحمل المسؤولية) د. عبد المعطي الدالاتي، موقع صيد الفوائد، وانظر خطبة (تربية الأبناء على تحمل المسؤولية) للشيخ: أحمد الزومان، موقع الألوكة.

([2]) دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، د. عبد الرحمن الغامدي، دار الخريجي، الرياض، 1418ه، ص386.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

بالهوية الإسلامية ومواجهة سلبيات العولمة؛ لأن ثقافتهم هذه بمثابة الحصن الذي يحمي عقولهم وفكرهم من هجمات الغزو الفكري الغربي.

5/ إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة:

يجب إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة لتنشئة الأولاد ليكونوا ذو قدرة على النظر في الأمور وتمحيصها، ورفض التلقي السهل، والتسليم السطحي بالأمور للحد من التأثير الضار لمضامين العولمةوالوسائل الإعلامية السلبية[1].

ومن الأساليب في ذلك:

- عدم الاستبداد برأي دون الآخرين، مثل أن يمنح الزوج زوجته بعض الامتيازات والصلاحيات التي تتحرك في إطارها، فإن هذا العمل يجعل سيدة البيت تشعر بدورها[2].
- الاستماع إلى اراء الآخرين وتوجيه المخطئ، والإشادة بالمصيب، ولا مانع من أن يقبل الزوج من زوجته رأياً إذا كان فيه مصلحة له ولأسرته وليس فيه مخالفة شرعية[3].
- أن يقوم الوالدان بتوجيه الأبناء بأسلوب تربوي بضرورة تنقيح ما يشاهدون، ومناقشتهمفيما يعرض من برامج على القنوات، وذلك لما للنقاش

([1])ورقة عمل بعنوان (الأسرة والعولمة) إعداد: د. فؤاد آل عبد الكريم، مقدمة في مؤتمر رؤية استراتيجية، 2008م.

([2])دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، أ. صلاح الحارثي، ص261.

([3])المرجع السابق، ص261.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

من أثر في تبصير الأولاد بأهداف بعض البرامج المسممة بأفكار وقيم غربية؛ لتعزيز ما يلائم قيمنا وثقافتنا الإسلامية في تلك البرامج[1].

- منح الأبناء الثقة الكافية في تصرفاتهم، فهذه الثقة هي الأرضية المشتركة التي ينشأ عليها الحوار الفعال، فإذا تسرب إلى الابن أن والديه لا يثقان في تصرفاته توقف الحوار تلقائيا، وتنشأ المشكلة من المتابعة الزائدة، وافتراض كذبهم، والتجسس عليهم، وعدم احترام خصوصياتهم[2].

6/ توعية الأبناء فيما يتعلقبالأسرة والزواج:

أسهمت العولمة بوسائلها المختلفة في تغيير بعض المفاهيم والأفكار لدى الأبناء فيما يتعلق بموضوع الأسرة والزواج، فصورت قيام المرأة بواجباتها تجاه زوجها وأبنائها ظلماً لها وتقييداً لحريتها، بل يجب أن تخرج وتعمل وتفيد المجتمع، ونعلم أن الشرع لم يحرم عمل المرأة إذا كان وفق ضوابط وشروط معينة، ولكنه بيّن أن وظيفة المرأة الأساسية هي في بيتها ولا مانع من عملها دون أن تخل بوظيفتها الأساسية، زوجةً، وأماً.

كذلك غيرت العولمة مفهوم التربية، وجعلتها قائمة على الحرية المطلقة، وأنها مجرد توجيهات للأبناء مع توفير حياة مادية كريمة، لذلك وجب على الأسرة توعية أبنائها في موضوع الأسرة والزواج، ويمكن ذلك بواسطة:

([1])انظر القنوات الفضائية وبعض القيم الاجتماعية، إعداد: زهرة الخضاب، رسالة ماجستير، ص97.

([2]) انظر دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي، جواهر القحطاني، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الطبعة الأولى، الرياض، 1430ه، ص 307.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- إعطاء المعلومة الصحيحة والخبرة للأبناء في شروط الزواج الناجح ومقوماته ، وفي الحقوق الشرعية لكل من الزوجين[1].
- إرشادهم إلى أهمية قيام العلاقة الزوجية على التفاهم والحوار والاحترام المتبادل والتعاون من أجل بناء أسرة متينة وقوية.
- تثقيف الفتاة وتوعيتها دينياً، وتربوياً، واجتماعياً، بأهمية صحة علاقاتها الأسرية السليمة مع زوجها وأبنائها، وأهمية تنشئة أبنائها التنشئة الصحيحة، وبيان أن هذا هو دورها الأساسي الأول والأهم في الحياة الزوجية.
- إرشاد الفتاة إلى أهمية طاعة الزوجة لزوجها من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة والفوز برضوان الله.
- توعية الأبناء بالبعد الجنسي في موضوع الزواج، إذ إن هناك غريزة فطرية لدى الشباب من الجنسين، وتحتاج إلى تصريف شرعي، عن طريق الزواج؛ حتى لا يكون مصير هذا الزواج الفشل.
- إدراك حقيقة العلاقة التي ارتضاها الرب تبارك وتعالى بين الأفراد داخل الأسرة ، وأنها علاقة رحمة وتواد وتكافل، لاكما تدعو إليه العولمة من نظرة مادية، ومنفعة ذاتية، بعيدة عن العواطف والتكافل[2].

7/ عدم عزل الأبناء عن التكنولوجيا والتوجيه السليم لاستخدامها:

ينبغي من الأسرة ألّاتعزل الأطفال عن التكنولوجيا؛ لأن ذلك غير ممكن أمام التدفق الهائل لما تنتجه التكنولوجيا، بل الواجب عليها ما يلي:

([1])ورقة عمل بعنوان (الأسرة والعولمة) إعداد: د. فؤاد آل عبد الكريم، مقدمة في مؤتمر رؤية استراتيجية، 2008م.

([2]) ورقة عمل بعنوان (الأسرة والعولمة) إعداد: د. فؤاد آل عبد الكريم، مقدمة في مؤتمر رؤية استراتيجية، 2008م.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- تثقيفهم وتوعيتهم بأن ليس كل ما يُعرض ويُشاهد صحيح، بل هناك كثير من الأمور الخاطئة التي يجب عليهم التنبه لها.
- مشاركتهم في استخدام هذه التقنيات، وتصحيح ما يُبث من مشاهد ولقطات تعارض الدين أو العادات والتقاليد.
- متابعتهم ومراقبتهم، دون استخدام أسلوب الشك وعدم الثقة.
- الاستعانة بالبرامج التي تساعد في حظر المواقع والبرامج التي لا تناسب الاطفال.
- تشجيع الأطفال وتحفيزهم على الاستخدام الإيجابي لهذه التقنيات والإسفادة منها، وتطوير أنفسهم في ذلك.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الوسائل الخارجية لمواجهة الآثار الأخلاقية للعولمة

حينما يعي المجتمع خطورة العولمة على الأسرة، ويوفر الوسائل الممكنة في سبيل صد سلبيات العولمة عنها، فإنه يخفف من نسبة الآثار الواقعة، ومن أهم الوسائل المعينة في ذلك:

1/بث الوعي بمبادئ ديننا الإسلامي الحنيف:

يجب أن يحرص المجتمع على بث الوعي بمبادئ الدين الإسلامي وترسيخه بين أفراد الأسرة المسلمة، وذلك من خلال المناهج التربوية، والوسائل الإعلامية، والتشريعات الاجتماعية، لتكوين الفكر الإسلامي السليم، والاعتزاز بالهوية الذاتية المتميزة للأسرة المسلمة، حتى لا تتأثر بما تنتجه العولمة من تعميم للثقافة الغربية في العالم[1].

2/الالتقاء على الثقافة الإسلامية :

يجب الالتقاء والاتحاد بين المجتمعات الإسلامية على الثقافة الإسلامية، وذلك من خلال مؤتمرات ولجان وقرارات موحدة في هذه المجالات بين المجتمعات الإسلامية، تشارك فيها الوزارات المعنية، والمنظمات والجمعيات المهتمة بهذه القضايا، سواء كانت حكومية أم شعبية، ليستكمل كل مجتمع نقصه وتتعالى عناصر التماثل والتقارب الثقافي في التصورات العقدية والقيم السامية والقوانين الاجتماعية لهذه المجتمعات، لتصبح هذه الثقافة الملتقى

([1])انظر العولمة الغربية والصحوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحمن الزنيدي، ص116.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

عليها مصدر ولاء جامع تعتز به الأمة، وتشعر بتميزها به عن الثقافات الأخرى، وبغير ذلك ستصبح الأسرة جزءاً من عجلة الثقافة الغربية تدور برحاهم حيثما داروا، وإن دخلوا جحورهم المصادمة للشريعة والفطرة والإنسانية[1].

3/نشر الثقافة الإسلامية عالمياً:

يقع على عاتق المجتمع الجد والاجتهاد في نشر الثقافة الإسلامية، ويُمكن ذلك من خلال:

- مبادرات إسلامية لعقد مؤتمرات عالمية عن قضايا الثقافة المتعلقة بالأطفال والشباب، والأسرة، والإنسان وحقوقه، ونحوها من القضايا التي تشغل ذهن العالم اليوم، ولا شك أن هذه المبادرات تمنح المبادرين فرصاً أكبر لجعل رؤيتهم ورقة العمل الأساس أو على الأقل ذات موقع أساس في اللقاء أو المؤتمر.
- المشاركة المتضامنة بين هذه الجهود الإسلامية في المؤتمرات التي يتبناها الآخرون، من أجل مقاومة نشر الثقافات الضارة عبر هذه المؤتمرات[2].
- استثمار المجالات الأخرى كوسائل الاتصال والإعلام، والقنوات الفضائية، وشبكات الاتصال (الإنترنت)[3].

([1])انظر المرجع السابق، ص116،117.

([2])العولمة مقاومة واستثمار، د. ابراهيم الناصر، ص52، 57.

([3])العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل، د. محمد علي حوات، مكتبة المدبولي، الطبعة الأولى، 2002م، ص229.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

• التواصل الدعوي المباشر كالحوارات الفكرية، والمشاركات في الجهود الإنسانية.

• التعريف الحي على شكل معارض، أو أسابيع تنقل قيم الإسلام وتبينها للآخرين[1].

4/ استغلال التقنيات الحديثة:

يزخر عصرنا الحاضر بأدوات متعددة للاتصال بلغت ذروة الرقي والتطور، وهذه الأدوات والأجهزة والتقنيات هي أجهزة محايدة في يد البشر، أي مجرد قالب يمكن ملؤه بكل مفيد وخيِّر، ويمكن بالمقابل أيضاً أن يملأ بكل قبيح وشر، فمن الممكن أن تؤدي هذه الأدوات خدمات جليلة لأفراد الأسرة المسلمة كوسائل للتعليم والتثقيف والتنوير والتربية، وفي الوقت نفسه من الممكن أن تكون أداة هدم وتقويض لدعائم هذه الأسرة المسلمة.

وبالإمكان جعل هذه الأدوات وسائل لمد جسور التواصل والحوار بين الثقافات المختلفة، ومن الممكن أيضاً أن تصبح أداة لنشر الثقافة الإسلامية بين الأسر[2].

فيجب على المجتمع استغلال هذه التقنيات الاستغلال الأمثل من خلال:

• حسن اختيار المواد الثقافية والإعلامية التي تبث في هذه الأجهزة الإعلامية، والارتقاء بمضمون البرامج التي تعرض، بحيث تلبي حاجات

([1])انظر العولمة الغربية والصحوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحمن الزنيدي، ص116،117.

([2])انظر الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص91، 92.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الناس المختلفة، وتثري عقولهم، وترتقي بأفكارهم، لا أن تهبط بثقافتهم ووعيهم وقيمهم، وتنشر قيم الإسفاف والتفاهة وعدم المبالاة[1].

- العمل على زيادة مساحة الأفلام الهادفة والبرامج التعليمية والعلمية المخصصة للأطفال، والتركيز على تاريخنا ومقومات حضارتنا[2].

- تشجيع الإنتاج الثقافي والإعلامي المعبر عن هويتنا؛ لأن توجه الناس نحو المواد الثقافية والإعلامية الغربية هو نتيجة لقصور إنتاجنا المقابل ورداءته ، فهذه المواد الغربية تأتي بدرجة عالية من التقنية والإبهار فتفتح أمامها الأبواب إلى عقول المتلقين وقلوبهم، فقصورنا عن تلبية رغبات الأفراد من هذه المواد يفتح الباب أمام غيرنا لملء هذا الفراغ بطريقته وبالمضمون الذي يريد، مع أن لدينا من الطاقات المبدعة ما لو توافرت لها الظروف المناسبة لأنتجت لنا ما نستطيع به مزاحمة غيرنا في هذا المجال، ولدينا من المخزون الثقافي ما لو أحسن إعادة طرحه بتقنيات معاصرة بعدة وسائل لأغنانا ذلك عن كثير مما نطلبه لدى الأجنبي[3].

- الإستفادة من الإنترنت، فهو ميدان فسيح دون قيود لكل من يحسن استثماره واستغلاله، ويستطيع أي مفكر مسلم أو داعية مسلم أن يطرح ما يريد ضمن صفحات لا حصر لها، ويمكن نشر الإسلام والعلم الشرعي وإتاحته لكل من يطلبه دون عناء، ويمكن أن تصدر صحف ومجلات دورية دون قيد أو شرط[4].

([1])المرجع السابق، ص92.

([2])انظر أثر البث المباشر على العلاقات الأسرية، أميرة اليامي، (رسالة ماجستير)، ص48.

([3])انظر الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص118.

([4])العولمة مقاومة واستثمار، د.ابراهيم الناصر، ص50.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

• استخدام الإنترنت في مجال الاحتساب العام، بتوسيع مجاله، وتطوير مفهومه ليتلاءم مع الآليات المتطورة، وبذلك نستطيع رفع فعالية المصلحين والمحتسبين على المنكرات العامة الدولية منها والإقليمية، ومثال ذلك:

ما تقوم به المنظمات الإسلامية في أمريكا، بالمدافعة عن حقوق المسلمين، مثل منظمة كير (CAIR)في واشنطن، واستخدامها الفعال للإنترنت في الاحتساب على منتهكي حقوق الإسلام والمسلمين.[1]

• استثمار تقنيات نقل المحاضرات، مثل تقنية غرف (PAL TALK) في نظام هذه الشبكة، إذ تستطيع أن تلقي دروساً، وتقدم محاضرات، وتجري حوارات، وتدفع بردود على الهواء مباشرة بشكل مرئي ومسموع، ويُستمع إليك من كل أنحاء العالم، فلك أن تتصور مقدار المصالح التي يمكن أن تتحقق في باب الدعوة ونشر العلم، وإزالة الشبهات، وترسيخ المنهج السليم.[2]

5/ مراقبة ما يعرض في وسائل الإعلام:

الأسرة المسلمة أسرة لهاخصائص وقيم تخالف خصائص الأُسر الأخرى، ولها نظرتها وتصوراتها المتميزة للحياة والتعامل البشري، فهي محكومة بقيم ومبادئ الشريعة الإسلامية، فلابد للمجتمع من إيجاد منهج إعلامي يحدد الأطر التي يسير عليها هذا الإعلام مستوحياً ركائزه من قيم الإسلام، ومبادئه الرفيعة، ويلائم المفاهيم والأعراف التي تعيش على ضوئها الأسرة المسلمة.[3]

([1])المرجع السابق، ص52،53.

([2])المرجع السابق، ص52،53.

([3])انظر القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب، أ.سعيد الزهراني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2003م، ص607.

فيجب على المجتمع حماية الأسرة المسلمة مما يعرض في وسائل الإعلام من أمور تخالف الشريعة، وذلك بالطرق الآتية:

- مراقبة جميع أنواع الكتب المستوردة والمؤلفة محلياً وتحليلها تحت ميزان الشرعالإسلامي الحنيف، وتحذير الأسرة المسلمة من المؤلفين والكتاب المعروفين بالأفكار المنحلة، وعلى المسؤولين في المؤسسات التربوية المختلفة إرشاد أفراد الأسرة المسلمة إلى طريقة اختيار الكتب المفيدة علمياً وثقافياً وتمحيص الكتب الدراسية وتقديمها في قالب إسلامي، وعلى العلماء والمفكرين تحذير أفراد الأسرة المسلمة من الكتب الفاسدة وكتابها ودحض دسائسهم.[1]
- مراقبة الصحف في العالم، لأنها تدخل كل بيت وهي تحمل أخبار العالم الخارجي والمحلي من جميع جوانبها، وتنقل ما تردده وكالات الأنباء المختلفة من أخبار محلية وعالمية فعلى المجتمع أن يراقب الصحف في العالم الإسلاميلتلتزم بالخط الإسلامي في كتابتها وعرضها لمختلف الموضوعات ولا تنجرف وراء التيارات الغربية، وأن تلتزم الموضوعية والواقعية في معالجتها للأخبار وفقاً للمنهج الإسلامي.[2]
- إنشاء مؤسسات تراقب الإعلام، وتمنع عرض المشاهد التلفزيونية التي تسيء إلى القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية.
- مراقبة الإنترنت، وإنشاء برامج لحظر المواقع التي تعرض ما يسيء للدين أو الوطن، كالمواقع الإباحية، والمواقع التي تشجع على الوقوع في التدخين والمخدرات ، ومتابعة ما يستجد من مواقع.

([1])انظر آثار الغزو الثقافي على قيم الإسلام الخلقية وعلاجها، أحمد جالو، ص389.

([2])انظر المرجع السابق، ص389.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

6/ تقوية الثقافة الوطنية:

يجب على المجتمع تقوية الثقافة الوطنية عند أفراد الأسرة المسلمة من دين وعادات وتقاليد وأعراف وغيرها لتعزيز الهوية الذاتية، والحفاظ على روح الفخر بالثقافة الوطنية القائمة على الدين الإسلامي؛لمواجهة الثقافة الغربية الدخيلة [1]، فمن الأمور التي تساعد على ذلك:

- تحصين أفراد الأسرة المسلمة ضد التأثيرات الخارجية التي تنعكس على تشكيل الهوية الثقافية من خلال التكامل الفعلي والإيجابي بين الأسرة والمدرسة والتلفزيون، وهي المؤسسات المعنية مباشرة بشروط التنشئة الاجتماعية[2].

- أن يحرص المجتمع على زيادة إنتاج أفلام تلفزيونية مخصصة للأطفال محلياً، تلائم ثقافتنا وتعبر عن الاستراتيجيات التربوية المطروحة على ساحتنا، وتساعد على حماية الأطفال من التأثير الثقافي القادم من البلدان الأجنبية[3].

- يجب على المجتمع دراسة مضمون البرامج المستوردة وخلفيتها وتحليلها واختيار ما هو مناسب منها[4].

- تحديد نسبة بث المواد الأجنبية في وسائلنا الإعلامية، فالمواد الإعلامية الأجنبية تعبر عن واقعها وثقافتها وقيمها، وفي أغلبها مواد ترفيهية لا تحمل أي قيم أو معانٍ إيجابية، ولا يعني ذلك المقاطعة الكاملة لكل ما هو أجنبي، بل الواجب اختيار المواد المناسبة التي لا تُعارض قيمنا ومبادئنا

([1])انظر الإعلام والعولمة والهوية، د. عابدين الشريف، ص204.

([2])أثر البث المباشر على العلاقات الأسرية، أميرة اليامي، ص48.

([3])المرجع السابق، ص49.

([4])المرجع السابق، ص49.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

وتحمل قيماً إيجابية، ويجب ألا يزيد زمن عرض مثل هذه البرامج التلفزيونية الأجنبية على نسبة معينة في زمن البث اليومي،وهذه سياسة قائمة لدى كل الدول التي تحترم ثقافتها وقيمها حتى في الغرب نفسه[1].

7/ كشف سوءات المؤتمرات الدولية:

مما ينبغي على المجتمع كشف أهداف هذه المؤتمرات الدولية التي تستهدف الأسرة ، وبيان مراميها، ومخالفتها لمقاصد الشريعة، وأنها أحد أذرعة العولمة الاجتماعية المعاصرة، وذلك من خلال:

- كشف سلبيات الحياة الغربية الاجتماعية.
- عمل رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومتابعة الخطوات الفعلية لتنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة التي ناقشت قضايا الأسرة، وإصدار ملاحق صحفية، لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات وتوصياتها.
- الاستفادة من بعض الجمعيات النسائية الغربية المناهضة والمعارضة لبعض أفكار هذه المؤتمرات، ومما يتوافر لديها من معلومات وحقائق عن مجتمعاتها وعن بعض الاجتماعات السرية التي تدار من خلف الكواليس.
- إنشاء مؤسسات ولجان إسلامية تتصدى للأفكار المخالفة لديننا وثقافتنا من هذه المؤتمرات، مثل اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ومركز باحثات لقضايا المرأة.

([1])انظر الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص92، الإسلام والعولمة، د. محمد ابراهيم مبروك وآخرون، الدار القومية العربية، ص156.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- الإدراك التام أن القوانين الوضعية التي يتشدق بها الغرب لم توفر الحماية الاجتماعية الكافية ولا والأمن الاجتماعي للمرأة، حتى في أدنى مستوياته.
- إنشاء مؤسسات مجتمع مدني ضاغطة تحاكم أداء الإعلام المحلي والعربي، تمارس ضغوطاً قوية على وسائل الإعلام المختلفة، التي تقوم بالترويج والتغطية السيئة لهذه المؤتمرات، لتكف عن ذلك.
- إقامة أسابيع ثقافية في المدارس والجامعات؛ لبيان مخالفة مثل هذه المؤتمرات لمقاصد الشريعة الإسلامية[1].

8/إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بصورة مستمرة:

الأمر المفترض على المجتمع أن ينظر في المناهج التعليمية لكي تكون قادرة على منح الطالب في مراحل التعليم المتعددة القدر المناسب من المعارف والقيم التي تؤهله لخوض معترك الحياة، ومعرفة سلبيات العولمة ومواجهتها، والاعتزاز بالهوية الإسلامية.

إن أوضاع مناهجنا الدراسية لا تلبي الحد الأدنى من الطموح، فهي متأخرة عن التطورات المستجدة في أغلب العلوم، ومع سرعة التقدم العلمي تزداد الفجوة بيننا وبين عصرنا.

كذلكفهذه المناهج تسير بأسلوب التلقين، وتزيد الخمول الذهني، ولا تحفز الذهن على التفكير والابتكار والإبداع والتفاعل مع الواقع والبيئة المحيطة، إضافةً إلى الأسلوب الرديء في عرض المادة وغير المناسبلسن الطالب[1].

([1])انظر الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ ، ص 1184، 1185، 1187.

ومن المقترحات التي تساعد على تحسين مستوى المناهج:

- تطوير المناهج لتناسب التطور العلمي السريع.
- استخدام التكنولوجيا في التعليم والاستفادة من التقدم التقني.
- الابتعاد عن أسلوب التلقين، واستخدام أسلوب إبداعي يعتمد على التفكير والاستنباط والتحليل.
- التشجيع على البحث العلمي، وحب القراءة والاطلاع.
- إدخال مادة "الأسرة" من ضمن المواد التي تدرس للطلاب والطالبات، تتحدث عن قيمة الأسرة، ومكانة المرأة في الإسلام، والمفهوم الشرعي للعلاقة بين الرجل والمرأة، والحقوق الزوجية، والوسائل الفعالة في تربية الأبناء.

8/الاهتمام بإعداد المعلم الكفء:

المعلم هو المربي والنموذج الذي يستمد منه التلميذ النواحي الثقافية والخُلقية والمعرفية، فيستطيع التأثير في تلاميذه وتغيير أفكارهم التي استمدوها من الغرب بواسطة وسائل الإعلام المختلفة، ويستطيع تعديل سلوكهم المنافي للشريعة الإسلامية، كما يستطيع التخفيف من حدة انبهار التلاميذ بالحياة الغربية، وتعزيز الهوية الإسلامية في نفوسهم[2].

فهناك بعض المقترحات التي تُسْهم في تحقيق بعض الأهداف، منها:

([1])المرجع السابق، ص98،97.

([2])انظر أثر الاعلان التلفزيوني على الطفل، د. محمد العامري، العربي للنشر، الطبعة الأولى، 2011م، ص100.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

• تنظيم دورات إعادة تأهيل للمعلمين في أثناء خدمتهم لتنشيط معلوماتهم وإيصال كل جديد إليهم، واستثمار وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة لتنفيذ هذه المهمة وبصورة فاعلة[1].

• يُشترط أن يتوافر في المعلم الكفاءة العلمية، بأن يكون عارفا بالعلوم الإسلامية، واسع الاطلاع على ثقافته، غزير العلم في مادته وغيرها، واعيا بقيم الإسلام فاهما لأبعادها وما تمثله[2].

• يُشترط أن يتوافر في المعلم الكفاءة السلوكية؛ لأنه هو القدوة والمثل الأعلى لطلابه، فيجب أن يكون مستقيم الخلق، فيتأكد في فكرهم وفي نفوسهم التجاوب الصادق بين ما يقوله لهم وبين ما يرونه منه[3].

9/ الاهتمام باللغة العربية:

ليست اللغة مجرد أداة تواصل بين أفراد الأمة، بل هي عنوان لها والجامع لعناصر هويتها، ومن أهم الروابط الجامعة والموحدة للأمة.

إن مواجهة تحديات العولمة للغتنا تتطلب التنبه أولاً لهذه المخاطر، واتخاذ تدابير مناسبة لحمايتها، ومن هذه الاجراءات:

• إعادة الاعتبار للغة الفصحى في حياتنا اليومية من خلال تدابير عملية في هذا السبيل، نحو الإلزام باستخدام الفصحى في الخطاب الشفهي اليومي داخل المؤسسات التعليمية المختلفة، والحرص على استخدام الفصحى في

([1])الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص 99، 100، 101.

([2])آثار الغزو الثقافي على قيم الإسلام الخلقية وعلاجها، إعداد: أحمد جالو، ص 386.

([3])انظر آثار الغزو الثقافي على قيم الإسلام الخلقية وعلاجها، إعداد: أحمد جالو، ص 386، 387.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المراسلات والمعاملاتالرسمية، ثم استغلال الدور المهم للأجهزة الإعلامية المختلفة في صيانة اللغة والرقي بها وبآدابها وتطوير أساليبها [1].

- السعي لتدريس كل العلوم باللغة العربية[2].
- عولمة اللغة العربية في أوساط المسلمين غير الناطقين بها، وذلك بما يُنشر من مواد علمية وفكرية وشرعية وقرآنية مكتوبة أو مسموعة، بحيث يعتاد المسلمون من غير العرب قراءة هذه المواد وسماعها، وهو ما ينعش حيوية اللغة العربية، بسبب العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والدين الإسلامي[3].
- من مظاهر هوان اللغة العربية ذلك التهافت على استخدام أسماء أجنبية للمحلات التجارية والشركات وبعض المنتجات، وكأن اللغة العربية عاجزة عن الوفاء بهذه المهمة، ويتطلب الأمر الإسراع في إزالة هذا التلوث اللغوي، وعدم السماح بتسجيل أسماء جديدة إلا إذا كانت باللغة العربية[4].
- عدم التصريح بدخول أي منتج أجنبي إلى بلداننا إلا إذا كان مرفقا به دليل استخدام باللغة العربية[5].

10/ القضاء على الأمية:

إن الأمية المتفشية في أوساط بعض مجتمعاتنا تحمل مخاطرلجميع جوانب الحياة، وهي بلا شك من عوامل نقص مناعة هذه المجتمعات أمام تحديات العولمة، وبخاصة فيما يتعلق بآثارها الثقافية والاجتماعية.

([1])الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص 102، 103.

([2])المرجع السابق، ص 103.

([3])العولمة مقاومة واستثمار، د. إبراهيم الناصر، ص53.

([4]) العولمة مقاومة واستثمار، د. إبراهيم الناصر ، ص53.

([5])المرجع السابق، ص53.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

إن الفرد الجاهل تقل قدرته بكل تأكيد على فهم أخطار ما يلقى عليه من مواد إعلامية وثقافية، ولا يستطيع أن يميز بين الصالح والطالح منها[1].

كذلك من الضروري إقامة دورات محو للأمية في مجالات التكنولوجيا خاصة للآباء ليتمكنوا من مواكبة أبنائهم والتخفيف من الفجوة المعلوماتية بين الأهل والأبناء.

11/ التشجيع على الزواج:

قال تعالى:{وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[2]،إن في التشجيع على الزواج وتكوين أسرة دحراً لخطط الغرب الموجهة ضد الإسلام، وردّاً لاتهامه بأنه يكبت الغرائز، بل هو ينظمها ويضمن لها المصرف السوي والنظيف، وكذلك في الأخذ بهذا المبدأ وتفعيله –وهو الزواج الشرعي– حماية للأسرة المسلمة ولأفرادها من بعض مفرزات العولمة المتمثلة في قرارات مؤتمرات السكان والمرأة وغيرها، التي روجت للفاحشة، وسهلت الوصول إليها، ووضعت العراقيل أمام الزواج الشرعي.

ومن الأساليب التي تُسْهم في تحقيق ذلك:

- إنشاء صناديق رسمية أو شعبية تطوعية لمساعدة المحتاجين من المقدمين على الزواج، بقروض ميسرة[3].

([1])الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص109.

([2])سورة النور، آية (32).

([3])دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، أ. صلاح الحارثي، ص258، 259.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- إقامة الحفلات والزواج الجماعي الذي يختصر كثيراً من النفقات لدى أهل القرية أو المدينة أو العائلات[1].
- توعية أولياء الأمور إلى أهمية اختيار رجل ذي خلق ودين، دون النظر إلى الماديات.
- إقامة المحاضرات للطالبات في المدارس والجامعات، يبيّن لهن فيها أهمية الزواج وسلبيات المغالاة في المهور.
- إقامة دورات للمقبلين على الزواج، من الذكور والإناث، تكون إجبارية ومجانية، يأخذون فيها دروسا عن الأسرة، وعن الحياة الزوجية، وطريقة تعامل كلا الطرفين مع الآخر، وأساليب التربية الصحيحة، ومعاملة الأبناء.
-

12/ إحياء القيم والمشاريع الإنسانية:

إن العولمة وما تنشره من ثقافة مادية بحتة، لا مجال فيها للروحانيات والمشاعر والعواطف، وما تزرعه في أفراد الأسرة المسلمة من نزعة أنانية، كل ذلك يدعو إلى أهمية إحياء القيم والمشاريع الإنسانية التي حث عليها الإسلام، مثل كفالة الأيتام، والصدقة، والوقف، وبر الوالدين، وحسن الجوار، وصلة الرحم، والصدق، والإخلاص، والتعاون، وغيرها.

ويمكن ذلك فيما يتوجب على المجتمع القيام به، ومن ذلك على سبيل المثال:

- إقامة المحاضرات ، والندوات، والمؤتمرات، التي تشجع على هذه الأمور وتحث عليها.

---

(1) المرجع السابق، ص259.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

• الاهتمام بمناقشة موضوع (إحياء القيم والمشاريع الإنسانية) في وسائل الإعلام، وبيان أهميتها وإيجابياتها.

• أن يركز المجتمع على المدرسة؛لأن لها دوراً كبيراً، سواء عن طريق المناهج الدراسية، أم عن طريق الأنشطة غير المنهجية، مثل زيارة دور الأيتام، ودور العجزة، والإسهام في جمع التبرعات والصدقات، أو إقامة حملات، للمحافظة على نظافة البيئة مثلاً، أو عن طريق الإذاعة المدرسية، أو مصلى المدرسة.

• المسجد، وما له من أثر في دعم الأخوة والتعارف بين المؤمنين وهو ما يؤدي إلى تقوية السلوك الاجتماعي، ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من الأفعال المحرمة، كالظلم، والحسد، واحتقار الناس، والسخرية منهم، والغيبة، والنميمة، ويسهم المسجد في كشف أساليب الغزو الفكري في زعزعة القيم الخلقية.

13/تبني مشروعات كبرى تستوعب طاقات أفراد الأسرة:

إن كثيرا من الآفات والأمراض الاجتماعية في الواقع مصدرها حالات الإحباط التي يعيشها أفراد الأسرة، سواء في حياتهم الخاصة أم العامة.

وتسهم هذه الآفات الاجتماعية في إهدار طاقات كبيرة من جهود الأسرة وتخريب قيمها.

إن التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة–كالهيمنة الغربية– تتطلب استراتيجية مناسبة لمواجهة هذه التحديات، وعلى وجه خاص الخروج من واقع التخلف وإقامة البنية الأساسيةللحياة العصرية، ولن يتم ذلك إلا بواسطة

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

مشروعات استراتيجية كبرى يسعى إلى تحقيقها المجتمع ويحشد لها كل الجهود والطاقات.

وفي ظل هذا الوضع يشعر أفراد الأسرة بقيمتهم في الحياة وقدرتهم على الإسهام في تشييد بناء وطنهم، فتتفجر طاقاتهم وتنتعش أحلامهم، ويرتفعون فوق الصغائر وتسمو مشاعرهم وأحاسيسهم، وتختفي كثير من الأمراض والظواهر الاجتماعية السلبية[1].

ومن أمثلة ذلك: الأعمال التطوعية، الأندية الرياضية، الفروسية، الرماية، وغيرها.

14/تعلم اللغة الإنجليزية:

تعلم اللغة الإنجليزية ضرورة في عالم العولمة، فالعالم الذي يسعىليكون بلا حدود، فاللغة الإنجليزية نافذة على العالم وما فيه من معرفة، وهي وسيلة للإطلال من خلالها على الثقافات العالمية المختلفة[2].

كذلك فأغلب التقنيات تكون باللغة الانجليزية، فلنتم الاستفادة منها، وتوظيفها بما يعود بالنفع علينا نحتاج إلى دراسة هذه اللغة وتعلمها، ولكن يجب ألا يكون ذلك على حساب اللغة العربية، وأن تكون لغةً إضافية، لا أن تتلقى العلوم بها.

ومن فوائد تعلم اللغة الإنجليزية:

([1])الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص121، 123.

([2])انظر لعولمة ما لها وما عليها، د. محمد عبد القادر حاتم، ص528.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- أن يقوم أفراد الأسرة بالرد على حملات التشويه ضد الاسلام والمسلمين باستخدام اللغة.
- بتعلم اللغة يمكن لأفراد الأسرة دحض الأفكار الباطلة والمفاهيم المغلوطة عن العرب والثقافة العربية الإسلامية.
- أن يحرص أفراد الأسرة على الإفادة من اللغة الإنجليزية في نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية [1].
- أن يعرف أفراد الأسرة الخواء الروحي الذي يعيشه العالم الغربي، والتفكك الأسري، مما جعلهم يعيشون أزمة نفسية.

15/قيام حركة تأصيلية لبعض القضايا الثقافية :

قيام حركة تأصيلية نشيطة لبعض قضايا المنهج، وتحرير المواقف العلمية والعملية من الأحداث المستجدة، ومواجهة النوازل المستجدة التي تفرضها طبيعة العصر بفقه واعٍ للسياسة الشرعية، والردود العلمية على الشبهات التي تنشرها بعض وسائل الإعلام[2].

وكمثال على ذلك، مصطلح "الجندر" الذي يدعون إلى استخدامه في المؤتمرات الدولية بديلاً عن "الجنس"، فإنه يجب دراسة هذا الموضوع، ومعرفة رأي الشرع فيه، وسلبياته على الأسرة، حتى نستطيع مواجهته، وحماية أفراد الأسرة المسلمة.

([1])محاضرة بعنوان (أهمية اللغة الإنجليزية وضرورة تعلمها)، د. تركي الخالدي، موقع ابن الاسلام.

([2])العولمة مقاومة واستثمار، د. إبراهيم الناصر، ص56.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

16/ قيام المجتمع بالمراقبة والضبط:

من أهم أهداف العولمة إقصاء الدين عن جميع مجالات الحياة، لذلك تحتم على المجتمع مراقبة الأسرة وضبطها، ويمكن ذلك عن طريق هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوام أمر الناس وصمام أمن الحياة، لا تستقيم الدنيا ولا تصلح إلا بهما؛ ذلك أن الله أقام حياة الناس على مقتضى قوانين ثابتة وضوابط محكمة حد بها بين الحلال والحرام والطيب والخبيث، واستحفظ عليها رسله وأنبياءه، وتعبد بها خلقه وأوجب عليهم رعايتها والمحافظة عليها، وجعل ذلك قمة العبودية والطاعة، قال تعالى:{التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}[1]

فمن أهم وظائف الهيئة:

- الحفاظ على الأسرة وحماية أفرادها وحملهم على اتباع الحق ونهيهم عن الوقوع في الفحشاء والمنكر،فيمنعون تسكع الشبان في الطرقات، وتبرج الفتيات في الشوارع والأسواق، وتعرض الرجال لهن[2].
- منع تجار الخمور، ومحاربة مفسدات العقول، وملاحقة صانعيها وبائعيها ومتعاطيها، حتى لا يقع أحد أفراد الأسرة ضحية لهؤلاء[3].

([1])سورة التوبة، آية (112).

([2])انظر الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الانحراف ومنع الجريمة، د. محمد الصالح، مطابع لفرزدق التجارية، 1402هـ، ص192، 193، 194، وانظر آثار الغزو الثقافي على قيم الإسلام الخلقية وعلاجها، إعداد: أحمد جالو، ص 399.

([3])انظر آثار الغزو الثقافي على قيم الإسلام الخلقية وعلاجها، إعداد: أحمد جالو، ص 399.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- مقاومة الانحراف والمخالفات الدينية بحمل الناس على أداء العبادات في أوقاتها، والتزام حضور الجمع والجماعات، والضرب على أيدي من ينتهك حرمة نهار رمضان، وكل ذلك يعين الأسرة على التمسك بالطاعات والعبادات، والابتعاد عن المحرمات.
- محاربة أدوات اللهو ووسائل العبث ودُوره مثل: أندية الميسر، وألعاب القمار واليانصيب؛ حفاظاً على أفراد الأسرة من الوقوع في ذلك[1].

وحتى تتمكن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أداء عملها والاضطلاع بمسؤوليتها يتعين أن يتوافر لها الاستقلال في العمل، والحرية في الحركة، والحرص على اختيار أفرادها من بين العناصر الصالحة بدنياً وعقلياً ودينياً وأخلاقياً وعلمياً[2].

17/ تطبيق حدود الله:

ذكرت في الفصل الأول أن من آثار العولمة وقوع الجرائم بأنواعها، من قتل، وسرقة، واغتصاب وغيرها، فإذا وقعت مثل هذه الجرائم في الأسرة المسلمة، وطبقت على مرتكبها حدود الله من قصاص، أو حد الزنى، أو حد السرقة، أو حد الخمر، أو غيره، أسهم ذلك في تقليل نسبة حدوث هذه الجرائم؛ لأن الفرد يفكر بالعقوبة إذا سولت له نفسه ارتكاب جريمة ما.

يقول الماوردي: (والحدود زواجر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب ما حظر وترك ما أمر؛ لما في الطبع من مغالبة الشهوات الملهية عن وعيد الآخرة بعاجل اللذة، فجعل الله تعالى من زواجر الحدود ما يردع به ذا

([1])انظر المرجع السابق، ص399.

([2])انظر المرجع السابق، ص399.

الجهالة حذرا من ألم العقوبة وخيفة من نكال الفضيحة، ليكون ما حظر من محارمه ممنوعا، وما أمر به من فروضه متبوعا، فتكون المصلحة أعم والتكليف أتم)[1].

(1) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن علي الماوردي، تحقيق: د. أحمد البغدادي، الناشر مكتبة دار ابن قتيبة، الطبعة الأولى، الكويت، 1989م، ص288.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، كما يحب ربنا ويرضى، اللهم لك الحمد على ما أنعمت علي به من إتمام هذا البحث، وأسألك المزيد من فضلك، ودوام توفيقك يا أكرم مسؤول، وخير مأمول، أما بعد.

فقد تناولت في هذا البحث أبرز الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة، وبيّنت وسائل مواجهة هذا الآثار من الأسرة نفسها ومن المجتمع، وقد تحصلت لدي ثمار ونتائج أُجملها فيما يأتي:

1/ من أهم أهداف العولمة تغريب الأسرة المسلمة، وفرض النمط الغربي عليها، عن طريق استغلال تفوقهم التقني والاعلامي والسياسي والاقتصادي والعسكري.

2/ أثرت العولمة على الزوجين، فتسببت في حدوث المشاكل بينهم، والوقوع في الخيانة، مما أدى إلى توتر الحياة الزوجية، أو إنهاءها.

3/ تعددت الآثار الأخلاقية للعولمة على الأبناء، بحكم قلة خبرتهم، وتعلقهم بالأجهزة ووسائل الإعلام، فتسببت بانتشار العنف، والشذوذ، والإباحية الجنسية، والعقوق بينهم.

4/ ما أشاعته العولمة من نظرة مادية بحتة، ومصلحة ذاتية بعيدة عن العواطف، أدى إلى كثرة النزاع والخصام بين الاقارب وقطع الصلة فيما بينهم.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

5/ الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة خطيرة وتحتاج إلى مواجهة جادة، تتكاتف فيها الجهود من الأسرة والمجتمع؛ لصدها وحماية الأسرة المسلمة منها.

6/ من أهم ما تقوم به الأسرة لمواجهة خطر العولمة، ترسيخ الوازع الديني في نفوس الأبناء، لتنمية الرقابة الذاتية لديهم.

7/ ضعف المجتمع في مراقبة الاعلام وضبطه، أدى إلى انبهار الأسرة المسلمة بالثقافة الغربية، وتقليدهم بأنماطهم السلوكية، فأصبحوا يعيشون هزيمة نفسية وحالة اغتراب داخل أوطانهم.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

التوصيات

1/ السعي لإبراز عالمية الإسلام في تشريعاته وأخلاقه وقيمه، والعمل على دفع الشبهات عنه.

2/ الاهتمام بغرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوس الأبناء، وتعزيز الهوية الإسلامية لديهم؛ ليكونوا أقدر على مواجهة سلبيات العولمة.

3/ الاهتمام باللغة العربية، خصوصاً في وسائل الإعلام ومناهج التعليم؛ لأنها من أهم عناصر الهوية الإسلامية.

4/ القيام بندوات ومحاضرات للتوعية بمخاطر المؤتمرات الدولية، وكشف سلبياتها على الأسرة المسلمة.

5/ الحرص على تعلم اللغة الإنجليزية؛لما في ذلك من أثرمهم في مواجهة سلبيات العولمة، ونشر الدين الإسلامي.

هذه خلاصة مقتضبة لأهم النتائج والتوصيات، فإن تحقق به الغرض وحصل به المقصود فذلك فضل الله، فله الحمد كله، وإلا فحسبي أنني بذلت جهدي، واستفرغت طاقتي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على خير خلقه وخاتم رسله نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن استن بسنته إلى يوم الدين.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المصادر والمراجع

أولاً/ الكتب:

1/ القرآن الكريم

2/ اتجاهات الشباب السعودي، نحو أثر الثقافة والعولمة على القيم المحلية، (رسالة دكتوراه) إعداد: نوف آل الشيخ، جامعة الملك سعود.

3/ آثار الغزو الثقافي على قيم الاسلام الخلقية وعلاجها، (رسالة ماجستير)، إعداد: أحمد جالو، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

4/ الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، مكتبة مدبولي، 2005م.

5/ أثر الاستخدام المفرط للأنترنت على وظائف الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، إعداد: هند الحميدي، جامعة الملك سعود.

6/ أثر الاعلان التلفزيوني على الطفل، د. محمد العامري، العربي للنشر، الطبعة الأولى، 2011م، جامعة الملك سعود.

7/ أثر البث المباشر على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية في مدينة الرياض (رسالة ماجستير)، إعداد: أميرة اليامي، جامعة الملك سعود.

8/ أثر برامج التلفاز في تحفيز سلوكيات العنف لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، رسالة ماجستير، إعداد: هدى البراهيم، جامعة الملك سعود.

9/ الأحداث الجانحون، د. مصطفى حجازي، دار الطليعة، الطبعة الثانية، بيروت.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

10/ الأحكام السلطانية والولايات الدينية لأبي الحسن علي الماوردي، تحقيق: د. احمد البغدادي، الناشر مكتبة دار ابن قتيبة، الطبعة الأولى، الكويت، 1989م.

11/الاختلاط بين الواقع والتشريع، أ. ابراهيم بن عبد الله الازرق، دراسة فقهية علمية تطبيقية، في حكم الاختلاط وآثاره، تقريظ: أ.د. ناصر العمر، مؤسسة نور الاسلام، 1425ه.

12/ إدمان الأنترنت في عصر العولمة، د. محمد النوبي محمد، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431ه.

13/ الأسرة في زمن العولمة، د. فاطمة نصيف، دار الاندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، 1427هـ.

14/ الأسرة والضبط الاجتماعي، أ.د. محمد الحامد، د. نايف الرومي، مطابع جامعة الامام، الرياض، 2001م.

15/ الإسلام والعولمة، د. محمد ابراهيم مبروك وآخرون، الدار القومية العربية.

16/ اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، د. محمد سند العكايلة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006م.

17/ الإعلام والعومة والهوية، المؤثر والمتأثر، د. عابدين الشريف، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، 2006م.

18/ أقنعة العولمة السبعة، د. نبيل راغب، دار غريب، القاهرة، 2001م.

19/ تأثير العولمة على سلطة الوالدين، د. عبد القادر الشيخلي، دار الحضارة، الطبعة الأولى، 2005م.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

20 / تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الجزء الأول والثاني، دار السلام، الطبعة العشرون، 1412ه.

21/ تربية الطفل في الإسلام، أسسها وتطبيقاتها، د. جمال الخالدي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى.

22/ خطر التبرج والاختلاط، عبد الباقي رمضون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1400ه.

23/ خطورة الاختلاط، للشيخ نِداء أبو أحمد، كتيّب الالكتروني.

24/ دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، تأليف: صلاح الحارثي، مكتبة السوادي، الطبعة الأولى، 1424ه.

25/ دراسات في إعلام الطفل، أ.د. محمد معوض، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، 2010م.

26/ الدراسة في الخارج، أبعاد تنموية، تجارب دولية، خطوات عملية، د. عبد العزيز بن طالب، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة، 2008م.

27/ دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي اسلامي، إعداد: جواهر القحطاني، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الطبعة الأولى، الرياض، 1430ه.

28/ دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، د. عبد الرحمن الغامدي، دار الخريجي، الرياض، 1418ه.

29/ رسالة المسلم في حقبة العولمة، أ.د. ناصر العمر، مركز الدراسات الإسلامية بقطر، 1424ه.

30/ الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، العقيد: أحمد محمد كريز، مطبعة الإنشاء، 1400ه، دمشق.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

31/ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت.

32/ شذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد محمد الحملاوي، دار الكيان، الرياض.

33/ الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الانحراف ومنع الجريمة، د. محمد الصالح، مطابع الفرزدق التجارية، 1402ه.

34/ صحيح مسلم، المسمى (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الطبعة الأولى، 2006م.

35/ ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، د. محمد عبد الفتاح، المكتب الجامعي الحديث، 2009م.

36/ ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، د. عبد اللطيف مصلح، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010م.

37/ العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد العبد الكريم، مجلة البيان، الطبعة الأولى، 1426ه.

37/ العرب والعولمة، شجون الحاضر وغموض المستقبل، د. محمد علي حوات، مكتبة المدبولي، الطبعة الأولى، 2002م.

38/ علم الاجتماع العائلي المعاصر، أ.د. مديحة أحمد عبادة، دار الفجر، 2011م.

39/ العلاقات والمشكلات الأسرية، أ.د. نادية حسن، أ.د. منال عبد الرحمن، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2011م.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

40/ عمل الزوجة وعلاقتها الأسرية، إعداد: سلمى الرباح، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: د. حسن محمد، جامعة الملك سعود.

41/ العنف الأسري، كاظم الشبيب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 2007م.

42/ العولمة الإعلامية، د. رحيمة عيساني، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 2010م.

43/ العولمة الأمريكية والتربية العربية، أ.حكمت البزاز، دار جليس الزمان، الطبعة الأولى، عمان، 2011م.

44/ العولمة ذلك الخطر القادم، أسبابها، تداعياتها الاقتصادية، آثارها التربوية، د. مصطفى رجب، الوراق للنشر، الطبعة الأولى، 2009م.

45/ العولمة الغربية والصحوة الإسلامية (الموقف الرشيد)، تأليف: أ.د. عبد الرحمن الزنيدي، دار اشبيليا، الطبعة الأولى، 2000م.

46/ العولمة ما لها وما عليها، د. محمد عبد القادر حاتم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005م.

47/ عولمة المرأة المسلمة، الآليات وطرق المواجهة، إعداد: إكرام المصري، مركز باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى، 2010.

48/ العولمة مقاومة واستثمار، د. ابراهيم الناصر، مجلة البيان، 1426هـ.

العولمة والهوية، أوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون، تحرير ومراجعة، أ.د. صالح أبو اصبع، د. عز الدين المناصرة، د. محمد عبيد الله، منشورات جامعة فيلادلفيا، الطبعة الأولى، 2010م.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

49/ العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، د. بثينة حنين عمارة، دار الامين، القاهرة، 2000م.

50/ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً: عبد العزيز بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، ، الجزء الثامن والعاشر، بيروت، دار المعرفة، 1379ه.

51/ فن التعامل مع كبار السن والوالدين، د. فهد خليل زايد، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2010م.

52/ في مواجهة العولمة، البروفيسور زكريا بشير إمام، مركز قاسم للمعلومات، الطبعة الأولى، 2000م، الخرطوم.

53/ قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد العبد الكريم، الناشر مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، 1430ه.

54/ القنوات الفضائية وبعض القيم الاجتماعية، إعداد: زهرة الخضاب، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.

55/ القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب، أ. سعيد الزهراني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2003م.

56/ مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، د. ناصر ميزاب، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2005م.

57/ المدخل إلى علم النحو والصرف، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

58/ مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث (العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية)، د. محمد سلامة غباري، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

59/ المسلمون وتقليد الأجانب، الانبهار بالغرب، وتغريب العرب، د. عاصم أحمد عجيلة، نهضة مصر، الطبعة الأولى، 2006م.

60/ معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

61/ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم بمصر، 1994ه.

62/ هذه هي العولمة، المنطلقات والمعطيات والآفاق، أ.د محمد توهيل عبده سعيد، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، 1422ه.

63/ ندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة ، تحت رعاية الشيخ: صالح آل الشيخ، إعداد: مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان.

ثانياً/ المواقع:

1/ مقال (الخيانة الزوجية سلوك يزلزل أركان الأسرة) د. غازي عبد العزيز السمري، موقع مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، 20/ 8/ 1431ه، http://www.aldaawah.com/?p=4030

2/ مقال (إدمان الأزواج على المواقع الإباحية)، أ. افتخار الدغينم، صحيفة الجزيرة،29/ 12/ 2010م.

http://www.al-jazirah.com/2010/20101229/ln34.htm

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

3/ محاضرة بعنوان(الباحثات عن السراب) للشيخ محمد الدويش، شبكة الصوت الإسلامي.
http://www.islamcvoice.com/catplay.php?catsmktba=115

4/ مقال (البويات سلوك شاذ أم خطيئة مجتمع)، أ هاني صلاح الدين، موقد صيد الفوائد، http://www.saaid.net/female/m218.htm

5/ مقال (الوالدان حقوق وعقوق) أ. عبد الله باجبير، صحيفة الاقتصادية الالكترونية، 23/ 2/ 2011م، http://www.aleqt.com/2011/02/23/article_507623.html

6/ مقال (نفقات الأسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية)، أ. هالة العسلي، مجلة الخليج الالكترونية، 27/ 8/ 2012م.
http://www.alkhaleej.ae/portal/caafd06f-61c6-453a-a7ff-bd73f111d5ce.aspx

7/ مقال (من هم الأرحام الواجب صلتهم) ، د. سعد مطر العتيبي، موقع الألوكة.
/http://www.alukah.net/sharia/8/23713

8/ ورقة عمل بعنوان (الأسرة المسلمة والعولمة)، د. فؤاد العبد الكريم، مقدمة في مؤتمر رؤية استراتيجية، 2008م.
http://www.islam4africa.net/index.php/manarate/index/18/45

9/ محاضرة (أهمية اللغة الانجليزية وضرورة تعلمها) د. تركي الخالدي، موقع ابن الاسلام.
http://www.ibnalislam.com/vb/showthread.php?t=11633

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

10/ مقال (الطفل المسلم وتحمل المسؤولية) د. عبد المعطي الدالاتي، موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/Doat/dali/11.htm

11/ محاضرة (تربية الأبناء على تحمل المسؤولية) للشيخ: أحمد الزومان، موقع الألوكة.
http://www.alukah.net/Sharia/0/26919/#relatedContent

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

قائمة المحتويات

Copyright © 2018. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.